



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -



كلية الآداب والفنون - قسم الأدب العربي -



قسم الدراسات اللغوية
تخصص: لسانيات تطبيقية
مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

بيداغوجيا الفروق الفردية في تعليمية اللغة العربية

إشراف الأستاذة:

د. مسكين حسنية

إعداد الطالبة:

زبالح وردة

السنة الجامعية: 2018 - 2019

شكر و عرفان

الحمد لله كثيرا الذي يجلو عن القلب العمى وسبحانه بعدد خلقه، وما كفى سوى
البشر وجميع ما في الكون يرى ثم تعالى بعث فينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا
خير من أحب واصطفى و بعد:الشكر الأول و الأخير لله عز و جل الذي لولا فضله
لما وفقنا في هذا العمل .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر لأستاذتي المشرفة التي "مسكين
حسنية" التي لم تبخل بإرشاداتها ونصائحها التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذا
البحث،دون أن ننسى جميع الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم ،كما أشكر جميع
طلاب الأدب عربي ،دون أن أغفل عن شكر لجنة المناقشة لتقبلهم مذكرتي و لكل
أساتذة كلية الادب.

الإهداء

إلى من نزلت في حقهم الآية الكريمة بعد قوله تعالى: "واعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً"(النساء:36)

أهدي هذا العمل المتواضع الى أمي وأبي العزيزين حفظهما الله لي اللذان سهرا و تعباً على تعليمي و على إعانتني في إتمام هذا العمل، وإلى أفراد أسرتي، سندي في الدنيا و إلى كل الأصدقاء و الأحباب من دون استثناء، وإلى أساتذتي الكرام و كل رفقاء الدراسة.

تعد الفروق الفردية ظاهرة عامة في مجال التربية والتعليم وخاصة في المرحلة الابتدائية، وهي المرحلة التي تتميز بكونها قاعدة أساسية تنطلق منها البداية الفعلية لتعليم التلاميذ، من هنا تظهر أهمية دراسة الفروق الفردية في تعليمية اللغة العربية.

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، أما الذاتية فتكمن في رغبتني الشديدة في ممارسة مهنة التعليم في طور الابتدائي وأما الموضوعية فترجع لأهمية موضوع الفروق الفردية وعلاقتها بمراحل العملية التعليمية في اللسانيات التطبيقية.

وقد حاولنا في هذا البحث الاجابة على الاشكالية الآتية: ما معنى الفروقات الفردية وما علاقتها ببيداغوجيا تعليم اللغة العربية؟ وذلك من خلال فصلين الأول نظري و الثاني تطبيقي، وفقا لمنهج وصفي تحليلي.

في الفصل الأول عررضنا مجموعة من المفاهيم النظرية وإحتوى على ثلاثة مباحث،المبحث الأول تعرفت فيه البيداغوجيا ومفهومها، والبيداغوجيا الفارقية مفهومها وخصائصها ومبادئها والأسس النظرية لها وأهدافها، أما المبحث الثاني فتناولت فيه لمحة تاريخية عن الفروق الفردية، وتعريف لها و لخصائصها وأشكالها وطريقة قياسها، وأنواعها والعوامل المؤثرة فيها و أما المبحث الأخير فكان حول تعليمية اللغة العربية من مفهوم للتعليمية و العملية التعليمية ولعناصر العملية التعليمية بالإضافة إلى مفهوم تعليمية اللغة العربية.

أما الفصل التطبيقي تطرقت من خلاله إلى الدراسة الميدانية التي شملت مجالات الدراسة (المكاني والزمني) عينة الدراسة، أداة الدراسة وعرض وتحليل لأهم النتائج واقتراح جملة من التوضيحات و المقترحات أو الحلول بخصوص الفروق الفردية بين التلاميذ وأما الخاتمة تضمنتها أهم النتائج المتوصل إليها.

ولتذليل صعوبات البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر

منها :

1- سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي : أديب محمد الخالدي.

2- سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي): أسعد شريف الأمانة .

3-تحليل العملية التعليمية: محمد الدريج.

أما عن الصعوبات والعراقيل التي واجهت أثناء إنجاز هذا البحث يمكن إجمالها في: ضيق الوقت .

وأخيرا لا يسعني إلا القيام بواجب الشكر للأستاذة المشرفة "مسكين حسنية" التي لم تدّخر جهدا في إعانتني على إنجاز هذه المذكرة.

المبحث الأول: البيداغوجيا الفارقية.

مفهوم البيداغوجيا:

قبل الحديث عن بعض التصورات الخاصة بالبيداغوجيا الفارقية، يجدر بنا أن نتوقف قليلا عند مفهوم البيداغوجيا العامة، باعتبارها منطلق البيداغوجيا الفارقية، فالبيداغوجيا هي: "فن التعليم و التربية و تكوين الاطفال و الكبار على حد سواء فهي اداة عملية تساعد المدرسين على أن يصبحوا فعالين يتحكمون في طرق التدريس وأدواتها ويعرفون كيفية تطبيقاتها المنهجة و المتماسكة لتسهيل التعليمات و مساعدة التلاميذ على الفهم و الإدراك و الاستيعاب"¹، فهي مصطلح شامل لكل ما يفعله المعلم للتأثير على طريقة تعلم التلميذ، " و غالبا ما يتم الخلط أو عدم التمييز بين مفهوم التربية و مفهوم البيداغوجيا، إذ يعتبر (هاريون، harion) البيداغوجيا علم التربية سواء كانت جسدية أو عقلية أو أخلاقية ويرى ان تستفيد من معطيات حقول معرفية اخرى تهتم بالطفل، أما (فولك، foulque) فيرى ان البيداغوجيا أو علم التربية ذات بعد نظري، وتهدف إلى تحقيق تراكم معرفي، أي تجميع الحقائق حول المناهج و التقنيات و الظواهر التربوية، أما التربية فتحدد على المستوى التطبيقي لأنها تهتم قبل كل شيء بالنشاط العملي الذي يهدف الى تنشئة الأطفال و تكوينهم "

2

فالبيداغوجيا تختلف عن التربية، لأن البيداغوجيا بحث أو نظرية أما التربية فهي تطبيق و ممارسة لتلك النظرية.

وتعد البيداغوجيا الفارقية فرعا من فروع البيداغوجيا يكملها و يدرس الفروق الفردية بين المتعلمين و يجعلهم يتحكمون في الأهداف المرجو تحقيقها.

البيداغوجيا الفارقية:

مفهوم البيداغوجيا الفارقية:

تعتبر البيداغوجيا الفارقية نهجا بيداغوجيا يبحث عن تطبيق مجموعة متنوعة من وسائل و اجراءات التعليم و التعلم "و يقصد بها (**différencié pédagogie**) وجود

¹-محمد تزوين: الادارة المدرسية و تطبيقاتها السلوكية بالمدارس الابتدائية و المتوسطات و الثانويات، دار الكنوز، د،ط، ص8.

²- محمد الصدوقي: المفيد في التربية، دار النشر للأستاذ الجلالى الهلاوي، د،ط، 2007، ص5.

مجموعة من التلاميذ يختلفون في القدرات العقلية و الذكاءية والمعرفية والذهنية، والميول الوجدانية، والتوجهات الحسية الحركية على الرغم من وجود مدرس واحد داخل الفصل الدراسي الواحد، ويعني هذا وجود متعلمين داخل قسم واحد امام مدرس واحد مختلفين على مستوى الاستيعاب والفهم والتفسير والتطبيق والاستذكار والتقويم، ومن هنا جاءت البيداغوجيا الفارقية لتهتم أساسا بالطفل المتمدرس عبر ايجاد حلول اجرائية وتطبيقية و عملية للحد من هذه الفوارق المختلفة والمتنوعة كما وكيفا سواء كانت هذه الحلول نفسية ام اجتماعية ام بيداغوجية ام ديداكتيكية ام معرفية".¹

فالبيداغوجيا الفارقية تصب جل اهتماماتها على المتعلمين المتواجدين في الفصل الدراسي الواحد مع المعلم الواحد، مع مراعاة هذا الأخير اختلاف نسب استيعابهم وقدراتهم العقلية و تبرز هذه القدرات العقلية من خلال عمليات الفهم و التفسير و التذكير والتقويم. كما أن البيداغوجيا كشفت الفروقات بين المتمدرسين ووجدت لها أسباب ودواع علاجية، وقدمت للبيداغوجيا الفارقية عدة تعاريف ومفاهيم ذات مضمون شبه موحد، نذكر منها تعريف الباحث التونسي (مراد بهلول) الذي يقول: "تتمثل البيداغوجيا الفارقية في وضع الطرائق والأساليب الملائمة للتفريق بين الأفراد والكفيلة بتمكين كل فرد من تملك الكفايات المشتركة المستهدفة من قبل المنهج، فهي سعي متواصل لتكييف أساليب التدخل البيداغوجي تبعا للحاجيات حقيقية الأفراد المتعلمين هذا هو التفريق الوحيد الكفيل بمنح كل فرد أوفر حقوق التطور والارتقاء المعرفي".²

وعليه فالبيداغوجيا الفارقية هي مجموع الإجراءات والعمليات والأساليب والطرق التي تجعل المتعلم متأقلا مع الفوارق الفردية، وذلك من خلال الإجراءات حتى تكون فرص النجاح والتطور معرفيا.

ويضيف "جميل الحمداوي" تعريفا آخر فيقول: "البيداغوجيا الفارقية هي تلك البيداغوجيا التعددية التي تعترف بوجود مجموعة الفوارق الفردية الكمية بين المتعلمين داخل الفصل الدراسي الواحد، وتقاديا للاختلاف والهدر المدرسي اللذان ينتجان غالبا عن

¹ - جميل الحمداوي: البيداغوجيا الفارقية، شبكة الأوكية، ط1، 2015، ص7.

² - المرجع نفسه: ص 8 .

ظاهرة تعدد الفوارق الفردية في المدرسة الواقعية الموحدة حيث تلجأ هذه البيداغوجيا إلى تسطير أهداف وكفايات تتناسب مع فلسفة التاريخ والاختلاف والتعدد بتقديم أنشطة

ومحتويات تتلائم مع مستويات التلاميذ المتعددة قوة وضعفا بإتباع طرق بيداغوجية مناسبة، وتشغيل وسائل ديداكتيكية مختلفة تصلح للتقليل من تلك الفوارق المعرفية المهارية والذهنية وتوظيف أساليب التقويم والدعم و المعالجة المناسبة للحد من الظواهر اللافتة للانتباه¹

خصائص البيداغوجيا الفارقية:

تتسم البيداغوجيا الفارقية بمجموعة من المميزات والخصائص والسمات الرئيسية و الثانوية و هي:

-تعد البيداغوجيا الفارقية من الطرائق التربوية المعاصرة التي تنبني على التعلم الذاتي، والاستكشاف الشخصي، وإحترام خصوصيات الفرد و سماته.

- بيداغوجيا مفردنة، تهتم بخصوصيات الفرد المتعلم نفسيا واجتماعيا وتربويا، وتراعي الفوارق الفردية الكمية لا نوعية التي توجد بين الافراد.

-بيداغوجيا متنوعة لأنها تسعى إلى تنويع الأهداف والكفايات، والبرامج والمحتويات، والطرائق البيداغوجية، والوسائل الديداكتيكية، وأساليب التقويم، تعتمد على توزيع التلاميذ داخل بنيات مختلفة تمكنهم من العمل حسب مسارات متعددة، ويشغلون على محتويات متميزة بغرض استثمار امكاناتهم، وقيادتهم نحو التفوق والنجاح.²

-البيداغوجيا الفارقية آلية صالحة في مجال الإرشاد التربوي والتوجيه المهني والتعليمي، و في هذا الصدد، يقول "عزت راجح": "كما يختلف الأفراد بعضهم عن بعض من حيث قدراتهم و سماتهم الشخصية، كذلك تختلف قدرات الفرد الواحد و سماته من حيث القوة و الضعف، فقد يكون الفرد رفيع الذكاء لكنه ضعيف الإرادة أو سيء الخلق، أو مصابا بمرض نفسي، وقد يكون متفوقا في القدرة الموسيقية، ودون متوسط في القدرة اللغوية، أو يكون ماهرا في إدارة الآلات، وغير ماهر في إدارة الناس، ماهر في الرسم وغير ماهر في الخطابة، أو يكون شديد الميل في إلى دراسة العلوم الاجتماعية، بادي النفور من دراسة العلوم الرياضية، وقد يكون لديه استعداد كبير للأعمال الكتابية، واستعداد ضعيف للأعمال

¹-المرجع السابق، ص8، ص9.

²-عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، دار النجاح الجديدة-الدار البيضاء-المغرب، ط1، سنة2006م، 2006، ص728.

الميكانيكية، أو أن يكون ذا قدرة كبيرة على تحمل الالم الجسمي، ولكنه ضعيف التحمل للألم النفسي، وقد يكون ولوعا بالقراءة، هلوعا من الاختلاط بالناس، ولعلك سمعت بأولئك الأشخاص الذين يستطيع أحدهم أن يجري في ذهنه ودون الاستعانة بالقلم والورق عمليات ضرب لسته أرقام في سبعة أرقام، أو استخراج الجذر التربيعي أو التكعيبي لأعداد كبيرة، هؤلاء الأشخاص قد يكون مستواهم دون المتوسط في الذكاء للعام، ودون المتوسط بكثير في القدرة اللغوية. وبناء على هذا فمن يصلح لدراسة أو لعمل معين قد لا يصلح لدراسة أو عمل آخر، ومن يفشل في دراسة أو عمل معين لا يتحمل أن يفشل في أعمال أخرى، ومن يكون بارزا نابها في عمل لا يتحتم ان يحتفظ بمركزه هذا ان نقل او رقي إلى عمل آخر. هذه حقيقة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في عمليات التوجيه التعليمي و المهني والاختيار و التدريب المهني وفي توزيع الطلاب على الشعب الدراسية المختلفة أو على الكليات الجامعية المختلفة، وكذلك في عمليات التعيين والنقل والترقية للعمال والموظفين.¹

-البيداغوجيا الفارقية هي بيداغوجيا تنافسية قائمة على فلسفة التنوع والاختلاف والكفاءة، وهي أيضا بيداغوجيا تحفيزية تشجع المتعلمين على العمل و التعلم و الابتكار و الابداع. و في هذا النطاق ،يقول احمد عزت راجح : "الواقع ان الشخص العادي لا يستطيع ان يدرك ما بين الناس من فوارق ضخمة في الذكاء، و القدرات الشخصية. فأباء الاطفال الموهوبين لا يعرفين في الغالب مستوى أطفالهم الرفيع من الذكاء، وآباء الأطفال المتخلفين لا يدركون في الغالب مدى ما يعانیه أطفالهم من قصور عقلي حتى يبدأ الطفل في التعثر الدراسي الموصول. ولقد قيل : أن الفرق بين ذكاء الشخص المتوسط في يومنا هذا و بين ذكاء ارسطو كالفرق بين ذكاء القرد المتوسط و الانسان المتوسط. الواقع ان الفوارق بين الناس في الذكاء على درجة من الاتساع، حيث يكون القرد المتوسط اكثر ذكاء من الانسان المعتوه ضعيف العقل، كذلك الحال في ما بين الناس هي فوارق في الشخصية و الخلق و المزاج؛ من مدير الأعمال الذي ينظم و يوجه و يقترح و ينتقد إلى العامل الرعدي الذي يخشى تحمل أقل قدر من المسؤولية؛ و أن الشخص الطيب الذي يحاسب نفسه على الكلمة التي تصدر منه و الحركة التي يأتي بها إلى المجرم العاتي الذي لا تغشاه مسحة من الشعور بالذنب لما يرتكبه من أعمال غير انسانية نكراء.

¹ - احمد عزت راجح: اصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ط2، 1970، ص308.

-وفي مجتمعنا من الممكن أن نسوي بين الناس في الحقوق والفرص، لكنه من غير الممكن أن نسوي بينهم في القدرات العقلية والسمات المزاجية بما يجعلهم قادرين على التنافس العادل المشروع بين بعضهم البعض، كما نستطيع أن نتيح لكل منهم فرصة التعلم والعمل، لكننا لا نستطيع أن نسوي بينهم في نوع التعليم أو العمل أو الأجر.

-البيداغوجيا الفارقية هي بمثابة نموذج تربوي و ديداكتيكي كفائي تعددي.

-تستند البيداغوجيا الفارقية إلى نظرية الأهداف ونظرية الكفايات، والسيكولوجية المعرفية، وعلم النفس الفارقي.

-البيداغوجيا الفارقية حل ناجع للحد من ظاهرة الاخفاق و الفشل التعليمي، والتقليل من الهدر المدرسي.

-البيداغوجيا الفارقية صقل للمواهب وتطوير للقدرات الكفائية، وتنمية للذكاءات المتعددة.¹

مبادئ البيداغوجيا الفارقية:

تبنى البيداغوجيا الفارقية على مجموعة من المبادئ والمرتكزات النظرية والتطبيقية التي يمكن حصرها في ما يلي:

❶ **مبدأ الاختلاف:** من المعلوم أن المتعلمين داخل الفصل الواحد أو الفصل الجماعي أو داخل القسم المشترك يختلفون من حيث مستوياتهم الدراسية، ومن حيث نسبة الذكاء المعرفي والذهني. كما تختلف ذكاءاتهم من شخص إلى آخر، ويختلفون من حيث الحالات النفسية، ويتباينون من حيث الوضعيات الاجتماعية والطبقية والاقتصادية. ومن ثم، يطرح هذا الاختلاف أمام المدرس مشاكل عديدة أثناء تدبير المقاطع الدراسية تخطيطاً وإنجازاً وتقويماً.

❷ **مبدأ التنوع:** تؤمن البيداغوجيا الفارقية بفلسفة التنوع والتنوع. لذا، تعمل هذه البيداغوجيا جاهدة لتفريق المتعلمين داخل الفصل الواحد أو داخل القسم المشترك، بناء على تنوع المناهج والمقررات والبرامج والدروس والمحتويات من جهة أولى، وتنوع الطرائق البيداغوجية والوسائل الديداكتيكية من جهة ثانية، وتنوع آليات التقويم والتوليف والدعم والإشهاد من جهة ثالثة، بغية تحقيق مدرسة النجاح، والحد من الإخفاق والهدر للمتمدرسين.

¹ - احمد عزت راجح: أصول علم النفس، ص309، 310.

③ **مبدأ ديمقراطية التعليم:** تعمل البيداغوجيا الفارقية على فلسفة الاختلاف والتنوع، لتحقيق مردودية إنتاجية فضلى على مستوى النتائج، وتفادي الفشل والهدر والانقطاع عن المدرسة بغية خلق مدرسة عمومية أو مدرسة خصوصية متساوية ، وإفراز طبقات اجتماعية متقاربة ومتعايشة، حيث تضمن المؤسسة التربوية للجميع تكافؤ الفرص، فتؤهلهم بمجموعة من الكفايات والقدرات الإنمائية الأساسية لمواجهة التحديات والوضعيات الصعبة والمعقدة. ومن هنا، تسلحهم بالمعارف والمهارات والمناهج الضرورية من أجل التباري على مختلف المناصب والامتيازات التي يخولها لهم المجتمع.¹

④ **مبدأ النجاح:** تهدف البيداغوجيا الفارقية إلى تحقيق النجاح الحقيقي بتنوع البرامج والمناهج والمقررات والمحتويات والأهداف والكفايات، ومراعاة تنوع الأهداف والغايات، وتنوع الطرائق والوسائل الديداكتيكية، وتنوع مختلف وسائل التقويم والدعم والمعالجة والتصحيح، من أجل خلق متعلم كفاء وقادر على مواجهة الوضعيات المهنية الصعبة أو الوظيفية داخل المجتمع. بمعنى أن البيداغوجيا الفارقية طريقة إجرائية ناجحة لتحقيق النجاح التربوي والاجتماعي، مع الحد من الفشل والهدر الدراسي.

⑤ **مبدأ التفريد:** ويقصد بهذا إحترام المدرس لخصوصيات المتعلم الذهنية والمعرفية والذكائية والوجدانية والحركية، ومراعاة أحواله النفسية الشعورية واللاشعورية، والإنطلاق مما يميزه ويفرده عن باقي المتعلمين الآخرين نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وطبقيا وثقافيا ، مع تنوع الدروس والطرائق والوسائل الديداكتيكية، وتفريد أساليب التقويم والمعالجة بغية فهم فريدة المتعلم وتفسيرها، ومعالجتها تقييما وتصحيحا من أجل مساعدته على تحقيق النجاح والتميز والتكيف الدراسي والاجتماعي بطريقة إيجابية.

⑥ **مبدأ التفريق:** ويعني تفريق المتعلمين داخل القسم الجماعي في ضوء الأهداف والكفايات، والمحتويات والمضامين، والطرائق البيداغوجية، والوسائل الديداكتيكية، ووسائل التقويم والدعم والمعالجة والتصحيح.

⑦ **مبدأ الذكاءات المتعددة:** تعد نظرية الذكاءات المتعددة من أهم النظريات السيكلوجية والتربوية المعاصرة، وقد جاءت رد فعل على التصور البياجوي (جان بياجيه/ Jean

¹ جميل حمداوي: البيداغوجيا الفارقية، شبكة الالوكة، ط1، 2015، ص11.

(Piaget) الذي يؤمن بأحادية الذكاء الرياضي المنطقي الذي يعد نموذج الفكر الإنساني، و"غلو جان بياجى" في النزعة العقلانية الموحدة للعقل الإنساني بالمفهوم الديكارتي (العقل أعدل قسمة متساوية بين البشر)، ناهيك عن إستبعاده لعوامل الوسط والفوارق الفردية. وعلى العكس من ذلك، تؤمن نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد غاردنر (Howard Gardner) بوجود ذكاءات متعددة ومتنوعة ومستقلة لدى المتعلم، يمكن صقلها وشحذها بالتشجيع والتحفيز والتعليم والتدريب، وتنمية المواهب والعبقريات والمبادرات. بمعنى أن نظرية الذكاءات المتعددة تؤمن بعبقرية المتعلم، وقدرته على العطاء والإنتاج والإبتكار والإبداع، وحل المشاكل الصعبة، ومواجهة الوضعيات المعقدة.¹

⑧ مبدأ التعلم الذاتي: تعمل البيداغوجيا الفارقية على تعويد المتعلم على التعلم الذاتي، وتمثل العمل الشخصي، والتسلح بمختلف القدرات الكفائية الضرورية لمواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة، والإعتماد على النفس في الإستذكار والمراجعة والاستكشاف، والمشاركة داخل القسم، والتعامل بفردية جدية مع الأنشطة والتمارين والفروض والإمتحانات التقويمية والإشهادية. وفي هذا الصدد، يقول (ميرييو/PH.Meirieu): "لن نخرج من البداهة القائلة: إن التلميذ هو الذي يتعلم ويعلم نفسه بنفسه. إنه يتعلم بطريقته، كما لو أنه لم يتعلم أبدا. يتعلم بتاريخه منطلقا مما هو عليه وما يعرفه. لاوجود لبيداغوجيا تقتصد في هذه الظاهرة؛ حيث أن على كل بيداغوجيا أن تتأصل في التلميذ، في معارفه الإختبارية وتمثلاته ومعيشه. أن تتعلم تعني دوما التوريط والإلتزام المتنامي للتوريط الأول للإقتراب من التجريد. إنه مسار متفرد لا يعوضك عنه أحد؛ ولذلك يؤكد جميع البيداغوجيين على أنه من اللائق الإنطلاق من التلميذ، من حاجاته ومصالحه. ويضيفون بأن الأمر لا يجب أن يتوقف هنا، بل يجب أن نزوده بالأدوات ليتجاوز حاجاته ومصالحه، والسماح له بالوصول لتمثلات صافية ومعارف علمية."

هذا، ولن يتحقق ذلك التعلم الذاتي إلا في ضوء البيداغوجيا اللاتوجيهية، أو البيداغوجيا المؤسساتية، أو البيداغوجيا الإبداعية، أو بيداغوجيا الذكاءات المتعددة، أو بيداغوجيا

المشروع، أو بيداغوجيا التعاقد، أو بيداغوجيا الأهداف والكفايات، أو بيداغوجيا الشراكة، أو في إطار مدرسة النجاح والحياة المدرسية.

⑨ **مبدأ التنشيط:** للتنشيط أهمية كبرى في مجال التربية والتعليم؛ لكونه يرفع من المردودية الثقافية والتحصيلية لدى المتعلمين، ويساهم في الحد من السلوكيات العدوانية، والقضاء على التصرفات الشائنة لدى المتعلمين، ومراعاة الفوارق الفردية. كما يقلل من هيمنة بيداغوجيا الإلقاء والتلقين، ويعمل على خلق روح الإبداع، والميل نحو المشاركة الجماعية، والاشتغال في فريق تربوي.

⑩ **مبدأ الإنتاجية:** تهدف البيداغوجيا الفارقية إلى تحقيق الإنتاجية والإبداعية والابتكار، وتنمية القدرات والكفايات الأساسية، وتطوير الذكاءات المتعددة لدى المتعلم، وصقلها نظريا وتطبيقيا ووظيفيا، وهذا كله من أجل خلق مدرسة منتجة ومبدعة وفاعلة، تساهم في بناء قدرات الوطن لكي يكون قادرا على التنافس والتقدم والنمو.¹

الأسس النظرية للبيداغوجيا الفارقية:

تستند البيداغوجيا الفارقية إلى عدة مرجعيات نظرية (فلسفية، تربوية، علمية اجتماعية) نذكر منها ما يلي:

1. **الأساس الفلسفي:** "تقوم البيداغوجيا الفارقية على مفهوم أساسي وهو قابلية الفرد للتربية والتعلم، الشيء الذي يقر العمل التربوي والتدخل البيداغوجي، ويتعارض هذا المفهوم مع مفهوم الموهبة التي ترى أن قابلية التعلم ناتجة عن الذكاء الفطري والقدرات الذهنية و المعرفية الموروثة بنسبة كبيرة جدا.

2. **الأساس التربوي:** وفي هذا المجال يحدد (كانط) مهمة التربية في إيصال كل فرد إلى بلوغ أقصى مراتب الجودة التي يمكن أن يحققها، فالتربية الحديثة تدعو إلى بناء مدرسة جديدة تكون أكثر ملائمة مع التلاميذ في تمايزهم وإختلافهم الذهني والوجداني وتعتمد هذه التربية على ثلاثة أركان أساسية:

- الإعراف بوجود إختلافات نفسية لدى التلاميذ.
- ضرورة الإعتبار بهذه الإختلافات عند التدخل البيداغوجي.

¹ -جميل الحمداوي: البيداغوجيا الفارقية، ص13.

الآخذ بهذه الاختلافات لوضع آليات جديدة لتنظيم العمل المدرسي (تنظيم الفوج الى مجموعة أو فرقة).¹

ويعتبر التلميذ أساس العملية التعليمية، ومن المفروض أن تكون المناهج وطرق التدريس مناسبة له والآخذ بعين الاعتبار الإختلافات القائمة بين تلاميذ القسم الواحد و بالتالي إقتراح أساليب جديدة لتسيير الصف في ظل هذه التباينات.

3. الأساس الإجتماعي:

أ-مبدأ الحد من ظاهرة الإخفاق الدراسي:تسعى البيداغوجيا الفارقية للتقليل من ظاهرة التسرب المدرسي وذلك بالبحث عن مختلف الطرق الممكنة للحد من هذه الظاهرة.

ب-مبدأ تكافؤ الفرص:حسب الدراسات السيكولوجية فان الأطفال ذوي الطبقات الإجتماعية الثقافية المبسوطة يتوفر لديهم رصيد لغوي متطور من حيث ثراء المعجمية و الصيغ، على غرار أترابهم من الأوساط الإجتماعية الثقافية الفقيرة يفتقرون إلى هذا الزاد اللغوي، السبب الذي يسهم في إخفاقهم الدراسي، لذا فإن المدرسة هي التي تحافظ على إبقاء نفس المستوى لجميع الطبقات ويتمثل مبدأ التكافؤ الفرص في الآخذ بعين الإعتبار الفروق ما بين الأفراد اي الحاجات الذاتية لكل فرد في العملية التعليمية التعليمية، وبالتالي تقلص الفوارق الفردية بين الأفراد من خلال إستعمال أساليب علمية والتخلص من ظاهرة الطبقة في المجتمع.

4. الأساس العلمي:(علم النفس الفارقي):

البيداغوجيا الفارقية هي تطبيق لكل ما جاء في علم النفس الفارقي في المجال التربوي ،من خلال البحث عن طرق جديدة في التدريس تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال الانشطة التعليمية التي يتعرف من خلالها المعلم على الفروق بين المتعلمين، أما علم النفس الفارقي هو فرع من فروع علم النفس يهتم بوصف وشرح الفروق الفردية بين الأفراد والمجتمعات عن طريق إستخدام وسائل علمية وموضوعية.لا شك أن مظاهر الفروق الفردية بين الاشخاص عديدة ومتنوعة: "فيزيولوجية، وجدانية، ذهنية، معرفية، إجتماعية."

وسنهتم هنا بالفوارق المتصلة أساسا بالنجاح المدرسي،وهي:

أ.فروق في مستويات النمو المعرفي:

¹ - الملتقى التكويني، البيداغوجيا و المعالجة التربوية، مديرية التربية لولاية الجلفة،مفتشية التربية و التعليم الاساسي، المقاطعة2حاسي ببح،ص2.

أثبت علم النفس الفارقي أن كل الأفراد لا يرتقون إلى نفس المستوى المعرفي؛ لأن في ذلك إختلاف وتباين.

ب. فروق في نسق التعلم:

أصبحت الفروق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد من السهل ملاحظتها وذلك من خلال عمليات إستيعاب المعلومات؛ فهناك من يتعلم القراءة والكتابة بسهولة بينما البعض يخضع إلى أنساق بطيئة لتحقيق نفس القدرات.

ج. فروق في مستوى الأنماط المعتمدة في التعلم:

يستخدم كل تلميذ إستراتيجية متميزة في التعلم تختلف عن الإستراتيجيات المعتمدة من قبل زملائه داخل الفوج الواحد، كل ذلك يفرض علينا عدة شروط خلال بناء وضعيات التعليم والتعلم نذكر منها:

- التعرف على الإستراتيجيات التي يستعملها المتعلم خلال عملية التعلم.
 - مساعدته على تطويرها و إثرائها أو تصحيحها.
 - ومن الاستنتاجات التربوية لهذا الأساس نذكر ما يلي:
 - ضرورة تشخيص الصعوبات الفعلية التي يواجهها المتعلم (تصورات، عوائق، ثغرات).
 - محاولة شرح و تفسير لمختلف العوائق التي يواجهها المتعلم (طرح فرضيات و التثبيت منها)
 - بناء وضعيات تعليمية تعلمية وفق الصعوبات والأخطاء الملاحظة.¹
- و يعتبر المتعلم محور و جزء لا يتجزأ من الأسس الأنف ذكرها، فالأساس الفلسفي يؤمن بقدرة المتعلم و تميزه بطاقة تعلم مفتوحة، أما الأساس التربوي فيسعى للوصول بالمتعلم إلى أقصى مراتب الجودة في التربية، و يحاول الأساس الإجتماعي تقليص الفوارق الفردية بين الطبقات الإجتماعية و يحث على تكافؤ الفرص؛ ثم الأساس العلمي الذي يحدد الفروقات الفردية التي تطرأ على المتعلمين خلال التعلم.²

¹- المرجع السابق، ص3 و4.

²- محمد الصدوقي: المفيد في التربية، دار النشر للاستاذ الجلالى الهلاوي، د، ط، 2007، ص53.

أهداف البيداغوجيا الفارقية:

تتبنى البيداغوجيا الفارقية على مجموعة من الأهداف والغايات، ويمكن تحديدها في القائمة التالية:

① تحقيق تكافؤ الفرص بين تلاميذ الفصل الدراسي، وتطوير القدرات التعليمية - التعليمية لدى المتعلم.

② الحد من الفشل أو الإخفاق الدراسي.

③ محاربة الهدر المدرسي.

④ تطوير المنظومة التربوية والديداكتيكية لتحقيق الجودة والمردودية بمراعاة الفوارق الفردية.

⑤ تفريد التعليم في ضوء تقديم مقاطع دراسية متنوعة، حسب قدرات كل متعلم على حدة.

⑥ تأهيل المتعلمين للتكيف الإيجابي مع المجتمع، بعد صقل مواهبهم، وتنمية ذكائهم ومواهبهم المتنوعة والمختلفة والمتعددة.

⑦ تحقيق المساواة الإجتماعية والطبقية داخل المجتمع الواحد، بعد تمهير المتعلمين بكفاءات وقدرات تؤهلهم لمزاولة أعمالهم في ظروف حسنة.

⑧ خلق مدرسة النجاح القائمة على التفريد والتنوع والتفريق، والكفاءة الإدماجية، والجودة الكمية والكيفية، والتعلم الذاتي، والإنتاجية المثمرة.¹

⑨ بناء وضعيات وأنشطة ديداكتيكية، بمراعاة مجموعة من الفوارق الفردية والنفسية والإجتماعية والثقافية والتربوية داخل الفصل الدراسي الموحد.

⑩ ربط التعليم بتحقيق حاجيات المتعلمين النفسية والاجتماعية والثقافية، بوضع المناهج والبرامج والمقررات والدروس التي تتلاءم مع ميول التلاميذ ونوازعهم وأهوائهم ورغباتهم، وتتناسب مع قدراتهم الذاتية والذكائية والتحصيلية.

المبحث الثاني: الفروق الفردية.

لمحة تاريخية عن الفروق الفردية:

لقد اهتم البشر بالفروق القائمة بين الافراد منذ القديم، فهناك الذكي و قليل الذكاء، و القوي والضعيف، إلا أن الفروق الفردية لم تصبح علما له أصوله و مناهجه إلا عندما

¹-جميل الحمداوي: البيداغوجيا الفارقية، ص16.

خضعت هذه النواحي للقياس الدقيق في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، فيما يلي التطور الذي تم في مباحث الفروق الفردية منذ أزمان بعيدة حتى وقتنا الحاضر:

علل(افلاطون) نشأة الفروق الفردية بالتكوين الخلقي للناس الذي يختلف قوة و ضعفا،تبعاً لإختلاف مادته و عصره ،فكانت نظرتة للفروق الفردية نظرة فلسفة.¹

"ولم تهمل قدرة(ارسطو)وعبقريته الإختلافات الفردية بل أفاض في مناقشتها وخصوصاً الفروق الفردية بين الجماعات بما في ذلك الفروق بين الأجناس والفروق من الناحية الاجتماعية والفروق بين الجنسين في السمات العقلية والخلقية."²

والجدير بالذكر هنا أن دراسة الفروق الفردية لم يتم إكتشافها على أيدي علماء النفس أو علماء التربية، بل هي إكتشاف عالم فلكي وذلك عام 1796م، حيث طرد مدير مرصد رويال بجرينتش مساعده(كينبروك) من وظيفته بسبب الفرق الثابت في (18ثانية) بين ملاحظاته لمعيار النجوم وملاحظات رويال لها، وقد ارجع مدير المرصد هذه الفروق الى عجز (كينبروك).وفي 1816م أقر (بيزل) وهو فلكي عن هذه الحادثة فإهتم بدراستها و إهتم بقياس ما عرفه بعد ذلك بإسم المعادلة الشخصية للملاحظين المختلفين.و في هذا إعترف بأن الذي كان خطأ في حادثة جرينيتش إنما هو في الحقيقة مظهر من مظاهر الفروق الفردية.³

"لفت هذا الحدث التاريخي إهتمام الباحثين في النصف الأول من القرن التاسع عشر بقياس الفروق الفردية و لم يكن هدف علماء النفس المشتغلون بالمختبرات التجريبية قياس الفروق الفردية ولا حتى الإلتباه لها،إذ كان الإعتقاد السائد أنها أخطاء ولذلك إهتمو بدراستها للتخلص منها والوصول إلى صياغة يمكن أن تكون معمة إلى السلوك الإنساني أو قانون عام يصف السلوك الإنساني. كان هذا الإتجاه عند (فونت funt) الذي أنشأ أول مختبر لعلم النفس في مدينة "ليبزغ الألمانية 1879م" بالرغم من أن (فيبر feber) و

¹- عبد المجيد احمد منصور و اخرون:التقويم التربوي(الاسس و التطبيقات)،دار الزهراء،الرياض،ط5،1436هـ - 2015م،ص47.

²- اسعد شريف الامارة:سيكولوجية الفروق الفردية(علم النفس الفارقي)،دار صفاء للنشر و التوزيع،عمان،الاردن،ط1،1435هـ-2014م،ص17.

³- ينظر،خالد بن صالح حمزة صدقة:واقع ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة لمبدا الفروق الفردية في السنة النبوية،بحيث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الاسلامية،قسم التربية الاسلامية و المقارنة،جامعة ام القرى،المملكة العربية السعودية،1433هـ-1434هـ،ص4.

(فخنر fechner) و (هلمهولتز helmholtz) قامو بتجارب ذات طبيعة نفسية إلا أن معمل "فونت" كان الأول الذي تركز لعلم النفس بالكامل. وجاء بعد "فونت" تلميذه (سير فرانسيس جالتون galton) العالم البيولوجي في الإستمرار بطريق حركة قياس الفروق الفردية على أسس صحيحة¹.

وكان لجالتون السبق الأول في تطبيق منهج الإستبيان (questionnaire) و المقياس المتدرج (rating scale) وإستخدام منهج التداعي الحر (free association) وله جهد كبير في تطوير بعض الطرق والوسائل الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات عن الفروق الفردية ومن الأمور التي واكبت أهمية "جالتون" في دراساته عن الفروق الفردية هو تركيزه على الجانب الوراثي ولكن دون أن يغفل الجانب البيئي في إيجاد الفروق وهذا التركيز على الجانب الوراثي ربما يعود إلى طبيعة الظروف التي عاش فيها "جالتون" والإتجاهات التي كانت سائدة آنذاك والعقائد التي كان يؤمن بها المجتمع، أيضا فقد كان "جالتون" طفلا موهوبا (حيث كان قادرا على القراءة قبل بلوغه سن الثالثة من العمر) كما كان قريبا لاشخاص مشهورين متعددين من بينهم شخص اثر فيه كثيرا وهو ابن خالته (تشارلز دارون)².

وأثار العرب قديما الإهتمام بمعنى الفروق الفردية وأهميتها في بناء المجتمع، ومن ذلك ما قالها الأصمعي: "لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساوا هلكوا"، و فطن العرب إلى أن الحدود الدنيا لهذه الفروق قد تؤدي إلى الإنحراف، لذلك نادوا بالإعتدال في كل شيء حتى تقسيم أمور الحياة، ومن أقوالهم المأثورة في هذا المجال: "خير الناس هذا النمط الأوسط، يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم العالي" و بذلك قسم العرب الناس بالنسبة إلى أية صفة من الصفات البشرية المختلفة إلى ثلاثة مستويات: الأعلى، والأوسط، والأدنى.³

نستطيع القول أن ظاهرة الفروق الفردية كونها علما حديثا لا يعني بالضرورة أنه لم يتم إكتشافها من قبل، فالتعامل مع البشر بحسب ما بينهم من فروق إنما هو قديم قدم البشر إذ كانوا يصنفون الناس بحسب الفروق الجسمية والإجتماعية و العقلية بينهم، وما لديهم من

¹ - اسعد شريف الامارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص 18-19.

² - اسعد شريف الامارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص 20.

³ - عبد المجيد احمد منصور و اخرون: التقويم التربوي (الاسس و التطبيقات)، دار الزهراء، الرياض، ط5، 1436هـ، 2015م، ص 38.

قدرات وإستعدادات ،وقد دلت الأبحاث على تأكيد وجود الفروق كحقيقة علمية، وأسهمت بشكل كبير في الكشف عن الوسائل المناسبة لقياسها والطرق العلمية لتحليلها، وفي بناء الأسس النظرية لدراستها.

تعريف الفروق الفردية *individuelle differences*:

قبل التفصيل في تعريف الفروق الفرعية يجدر بنا الإشارة إلى بعض المصطلحات و المفاهيم، مثل: مفهوم الفرق، الفرد، الفردية، وصولاً إلى تعريف الفروق الفردية و ذلك على النحو التالي:

1-الفرق:

ورد مفهوم "الفرق اللغوي " عند "صبحي حمودي" كما يلي:
فرق جمعه فروق معناه:تفاوت، إختلاف، تباين.
نقول:فارق:(فرق بين الأسعار)
إختلاف،تفاوت:(فرق بين الخالق و المخلوق)
عدم تطابق:(فرق بين المبادئ و الحقائق)¹

2-الفرد:

"مصطلح يقصد به الإنسان ككائن حي طبيعي فردي،وواحد من أبناء الجنس المفكر،ووجد لتطور الكائن و تطور النوع، ووحدة بين ما هو فطري وما هو مكتسب، وحامل لصفات فردية خاصة مثل:الميول،الحوافز."

3-الفردية:

يقصد بالفردية أن الفرد إنسان يتميز بخصائص ذات دلالة إجتماعية عن الآخرين،وتميزه بشخصيته و نشأته، وتتجلى الفردية في سمات طبع الإنسان و مزاجه، وفي خصوصية الطباع، وفي صفات العمليات العقلية والمعرفية"².
وبعد هذا العرض المختصر لبعض المصطلحات والمفاهيم ننتقل إلى تعريف الفروق الفردية كظاهرة تناولها عدد غير قليل من المهتمين في هذا المجال العلمي، حيث وضع

¹ - صبحي حمودي:المنجد الوسيط في العربية المعاصرة ،دار المشرق،بيروت،لبنان،ط1،2003م،ص810.

² - سليمان عبد الواحد يوسف:الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية،دار المسيرة للنشر و التوزيع و

العديد منهم تعريفاً أو تحديداً لمفهوم الفروق الفردية فتعددت و تنوعت التعريفات و في ما يلي بعض منها:

عرفها البعض بأنها: "الانحرافات الفردية عن متوسط المجموعة التي ينتمي إليها الفرد في أي صفة أو سمة مقيسة، سواء كانت هذه الصفة نفسية أم جسدية، بحيث يتوزع الأفراد ما بين أعلى و أقل درجة في الصفة المقيسة."¹

هذا التعريف يبين أن الأفراد يختلفون في مستوى و درجة الفروق بين بعضهم البعض، بمعنى آخر أن هذه الفروق في الكم و ليس في النوع، و مثال ذلك: أن لجميع الأفراد أطوال معينة و مختلفة و يكمن هذا الاختلاف في مستوى هذا الطول من فرد إلى فرد آخر، فإذا كان متوسط أطوال مجموعة من الأفراد هو 170سم فإن أي إنحراف عن هذا المتوسط نعبر عنه بالفروق الفردية."

ويعرف دريفر (dreyer1965) الفروق الفردية: "بأنها الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة."²

أما انستازي فتعرف الفروق الفردية: "بأنها علم دراسة الفروق السيكولوجية بين الأفراد أو بين الجاعات".

في حين ترى موسوعة علم النفس و التحليل النفسي أن الفروق الفردية هي : "الفروق الجسمية و العقلية و النفسية التي تميز فرداً عن آخر فهذا الفرد أكثر ذكاء من ذلك و هذا أقل إنطوائية من ذلك كما أن هذا أطول من ذاك، و تلزمنا معرفة الفروق بين الأفراد بعضهم ببعض حتى نعامل كل بالطريقة التي تناسبه، فأسلوبنا في التعامل مع المريض النفسي ينبغي أن يختلف عن أسلوبنا في التعامل مع الشخص السوي نفسياً، و أسلوبنا في التعامل مع ضعيف العقل (قليل الذكاء) ينبغي أن يختلف عن أسلوبنا في التعامل مع الشخص الذكي و هكذا، و لولا الفروق الفردية كحقيقة ما كان هناك أصلاً حاجة إلى الإختبارات و المقاييس النفسية و العقلية."³

خصائص الفروق الفردية:

¹- سليمان عبد الواحد يوسف: الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية ص28.
²- ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية و القياس النفسي و التربوي، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، د، ط، 2008م، ص15.
³- اسعد شريف الامارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص21.

1:مدى الفروق الفردية: المدى بمعناه هو الفرق بين أعلى درجة لوجود أية صفة من الصفات المختلفة و أقل درجة لها، ويختلف المدى من صفة إلى أخرى و من نوع لآخر من الأنواع الرئيسية للصفات المتعددة، و تدل نتائج الأبحاث على أن أوسع مدى للفروق الفردية يظهر في السمات الشخصية، وأن أقل مدى لهذه الفروق يظهر في الفروق الجنسية من النواحي العقلية فيعتدل بين هذين الطرفين و يتأثر أيضا مدى هذه الفروق الفرقية بين الذكور أكبر منه عند الاناث، فمثلا إذا أخذنا صفة الطول بين التلاميذ كفرق من الفروق في قسم معين فكان أطول تلميذ 180 سم و أقصر تلميذ 140 سم فإن المدى يساوي في هذه الحالة 40 سم و الاناث يكون هذا الفرق اقل منه لدى الذكور اي ان لديهم اطوال متقاربة.¹

و قام "وكسلر" بدراسة مدى الفروق الفردية بين الأفراد في معظم المهارات و القدرات العقلية التي يقيسها بالإختبارات السيكولوجية، وتوصل إلى أن النسبة بين أكفا الأفراد و بين أضعفهم كفاءة هي(1؛2) معنى ذلك ان قدرة أكفا الأفراد تعادل ضعف الفرد أقل كفاءة، كما توصل "هلل" إلى أن نسبة الفرق تمتد إلى (4؛1) في بعض الإختبارات النفسية.²

2:معدل ثبات الفروق الفرقية: لا تثبت الفروق الفردية في جميع الصفات بنفس الدرجة و لقد دلت الأبحاث على أن أكثر الفروق الفردية ثباتا هي الفروق العقلية والمعرفية، وخاصة بعد مرحلة المراهقة المبكرة وأن الميول أيضا تظل ثابتة إلى مدى زمني طويل، وأكثر الفروق تغيرا هي الفروق في سمات الشخصية، بمعنى أن الصفات الوراثية تظل نسبية لمدة طويلة مقارنة مع الصفات الناشئة عن تأثير البيئة والتي تتأثر وتتغير بتغير البيئة المحيطة بالفرد.³

3:التنظيم الهرمي للفروق الفردية:تؤكد أغلب البحوث العلمية على وجود تنظيم هرمي لنتائج قياس الفروق الفردية لمختلف الصفات المحددة والمكونة للشخصية، وتحتل أهم صفة قمة الهرم، تليها الصفات التي تقل عنها في عموميتها، ويتم الإنحدار حتى يصل إلى قاعدة الهرم والتي لا تكاد تتعدى في عموميتها الموقف الذي تظهر فيه، ففي الصفات العقلية

¹ - سناء محمد سليمان:سيكولوجية الفروق الفردية و قياسها، عالم كتب النشر،توزيع،طباعة،القاهرة،ط1، 1426هـ،2006م،ص22.

² - ادبيب محمد الخالدي:سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي،ط1، وائل للنشر و التوزيع الاردن 2003ص22.

³ - خليل عبد الفتاح و اخرون،الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية،2015،مكتبة سمير منصور للطباعة و النشر و التوزيع غزة فلسطين،ص20.

المعرفية يعتبر الذكاء أهم صفة تعتلي قمة الهرم، وتليها القدرات الكبرى التي تقسم نواحي النشاط المعرفي إلى قدرات تحصيلية ومهنية وهكذا يستمر إلى أن يصل إلى القدرات الأولية ونفس الخاصية تخضع لها الصفات المزاجية وكذا الصفات الجسمية وغيرها، فعند ملاحظة التلاميذ في المدرسة تظهر بينهم فروق تختلف في درجتها باختلاف الصفة المميزة، والتي يجب أن تأخذ بعين الإعتبار من طرف الأستاذ.

3: الفروق الفردية هي فروق في الكم و ليست فروق في النوع: هي نظرة حديثة للفروق الفردية، و التي نشأت نتيجة البحوث و الدراسات التطبيقية، حيث يتم تقسيم الأفراد الى سمة معينة بناء على تمثيل هذه النسبة بخط مستقيم، حيث يقع في أحد طرفيه أقصى قدر للسمة، بينما يقع في الطرف المقابل الحد الأدنى لها، و بالتالي فإن هذا التقسيم يمكن من قياس الفروق الفردية بناء على المقولة الشهيرة "لادوارد لي ثورنندريك"، "كل ما يوجد بمقدار، و كل ما يوجد بمقدار يمكن أن يقاس، إلا أن الإختلاف في الكم أو الدرجة عندما يصل إلى الحد الأقصى يمكن أن يتحول إلى فرق في التنوع"، فكما يقول العالم "هنري بيرجسون" "فالماء عندما تزداد درجة غليانه يتحول إلى بخار" و كذا فإنه مهما بلغت الصفة حدها الأدنى فإنها لا يمكن أن تساوي الصفر المطلق.

4: الفروق الفردية ليست انماطا جامدة: معنى أن الفروق الفردية يمكن تغييرها أو تقليصها بواسطة التعليم و التدريب و تغيير الظروف و شروط البيئة المحيطة، فإذا كان الفرق بين الشخص (أ) والشخص (ب) هو 30 درجة في سمة من السمات، فإن هذا الفارق يتقلص عند استخدام الفرد لمواهبه الشخصية وقدراته الكامنة، و بإستخدام الأساليب العلمية والتربوية و بإكتسابه الخبرات المناسبة.

5- الفروق الفردية في قدرات الفرد و سماته الشخصية: و هذا ما يلاحظ من إختلاف في سمات الأفراد الجسمية و المعرفية و الإنفعالية عبر مراحل العمر المختلفة، وذلك ناتج عن التغييرات المصاحبة للنمو والظروف البيئية والإجتماعية التي يمر بها الفرد و كذلك يتأثر بالخبرات التعليمية والمهنية التي يمارسها، فيؤثر كل ذلك على قدراته وسماته المختلفة من حيث القوة والضعف.¹

¹ - محمد فرحان القضاء، محمد عوض الترتوري، أساسيات علم النفس التربوي بين النظرية و التطبيق، الحامد للنشر و التوزيع، ص255.

أشكال الفروق الفردية:

1: الفروق بين الجنسين:

تعتبر الفروق بين الجنسين من أهم مظاهر هذه الفروق خاصة في بعض المواقف التي تستوجب إبراز القدرات الخاصة والصفات العقلية والمهارية، ومن مظاهر الفروق بين الجنسين ما يلي:

-**الفروق بين الذكور و الإناث في الثقة بالنفس:** إن أهم الاهتمامات الحالية لدراسة الثقة بالنفس طرحت أن الإناث لديهن ثقة بالنفس أقل من الذكور في كل مواقف الإنجاز، وأنهن أقل في الثقة بالنفس لأن أداءهن أقل مرتبة من الذكور، كما أن لديهن أيضا خوفا من النجاح خاصة في المجال الذي يسوده الرجال حتى لا يعانين نقصا مدركا في الأنوثة، وأيضا عدم القبول الإجتماعي من قبل كل الإناث والذكور معا، إلا أن هناك بعض الأدلة التي تتعارض مع هذا الطرح و يتمثل في:

-قد لا تختلف مستويات الثقة في المواقف غير التنافسية أو عندما يتلقن تغذية راجعة واضحة للأداء.

-عندما تزيد البراعة المهارية أو المستوى التنافسي فالإختلافات تبدأ بالإختفاء.

-تقييم الثقة قد يكون متأثرا بتحديد نمط الجنس الذي ينتمي إليه الفرد بالنسبة لنوع النشاط الذي يقوم به، و لذلك في الإختلافات قد تختفي عندما يكون الفرد في النشاط المناسب لنوع جنسه.

-الخوف من النجاح لدى كل من الإناث والذكور، قد يصبح واضحا في المواقف التي لا يتطابق فيها القبول الإجتماعي مع الإنجاز كما يمكن إضافة البنية الإجتماعية والمعتقدات التي تؤثر على مشاركة الجنسين في المواقف التنافسية و بالتالي الحد من الثقة بالنفس لدى بعضهم.¹

-**الفروق بين الاناث و الذكور في اللعب:** إن الفروق في اللعب بين البنين و البنات لا تتضح في السنوات الأولى من حياة الطفل، وتبدأ هذه الفروق أثناء بداية مرحلة المراهقة، هذا إن توفرت بيئة و ألعاب واحدة.

¹ صدقي نور الدين محمد: علم النفس الرياضية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص75.

أما الأوساط الثقافية المختلفة فإنها تؤدي إلى ظهور هذه الفروق المختلفة في سن مبكرة، فالطفل يدرك أن هناك ألعاباً ملائمة للأولاد وأخرى للبنات، وبشكل عام تفضل البنات اللعب بالدمى والألعاب المتعلقة بالأدوات المنزلية، والخرز والمكعبات كمنظف الحبل وألعاب الإختفاء، أما الأولاد فيفضلون اللعب بالقطارات و العربات والدبابات و الطائرات والسفن و المسدسات، ويلعب الأولاد بعف أكثر من البنات.¹

-الفروق بين الجنسين في الميل نحو الإختلاط: تعد مشكلة الإختلاط بين الجنسين في كافة المؤسسات ومرافق المجتمع الرسمية وغير الرسمية من أهم وأخطر المشكلات التي يجابهها الشباب على كافة إنحدراتهم الإجتماعية ومستوياتهم الثقافية والمهنية وتتجسد مشكلة الإختلاط في عزوف أو تردد كلا الجنسين عن الإختلاط والتفاعل بعضهم مع بعض لوجود عوامل إجتماعية وإخلاقية ودينية ونفسية تلزمهم تجنب أحدهما الآخر لهذا يميل الذكور نحو الإختلاط مع الذكور وتميل الإناث للإختلاط مع الإناث ولقد أكدت بعض الدراسات أن ظاهرة الإختلاط تؤثر على التحصيل الدراسي للطلاب.

-الفرق بين الجنسين في مستوى الطموح: وجدت فروق بين الجنسين لصالح الذكور من الطلبة بالنسبة لمتغير النظرة إلى الحياة و الإتجاه نحو التفوق، وتحديد الخطة والأهداف و الميل إلى الكفاح، وتحمل المسؤولية والإعتماد على النفس والمثابرة، وعدم الرضا بالوضع الراهن أو الإيمان بالحظ، وبالنسبة للفروق بين الجنسين في القيم فقد ذكر "ديكوس" (1955) أن الأخصائيين في علم النفس بدأوا خلال عام (1930) بقياس قيم جماعات الأفراد بحيث اتضح من النتائج أن النسبة الأكبر من الذكور قد أظهروا إتجاهاً إيجابياً نحو العمل أكثر من الإناث.²

-الفرق بين الجنسين في السمات الشخصية: في عام (1963) لما أجرى "لوسي كامل" دراسة طبق فيها إختبار الشخصية المتعددة الأوجه على طالبات و طلاب جامعة عين الشمس، و قد وجد فروقا دالة بين الطلبة و الطالبات على جميع مقاييس الإختبار ما عدا مقاييس السيكوباتية و الذكورة والأنوثة والهوس الخفيف، ويشير متوسط الفرق بين المجموعتين من الطلبة والطالبات الى أن الطالبات أعلى في الهستيريا والإكتئاب وتوهم

¹-نبيل عبد الهادي: سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال، ط1، دار عمان، 2004ص82.
²-احسان محمد الحسن: علم الإجتماع الرياضي، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع الاردن، 2005، ص123.

المرض، والسيكوباتية والبارانويا والفصام والهوس الخفيف، ولم يكن الذكور أعلى من حيث المتوسط عن البنات إلا في مقياس إكلينيكي واحد وهو مقياس الإنطواء الإجتماعي.¹

2: الفروق الفردية من الناحية المزاجية:

تعريف المزاج: يستخدم لفظ المزاج في علم النفس دلالة على الطبيعة الوجدانية لأحد الأفراد، والحالة المزاجية وقتية وعابرة، والتي لا تتمثل في الضرورة في الميل أو النزعة الدائمة و هكذا، فقد يكون الطالب مكتئباً وقتياً، دون أن تكون هناك إستمرارية لصفة الإكتئاب و هو ما يساعد على تحديد سلوك الفرد، وتلعب الناحية المزاجية دوراً كبيراً في تقلبات سلوك المراهق فهو يتغير من وقت لآخر لأنه يمر بمرحلة نمو وتطورات فيسيولوجية تؤثر على الناحية النفسية، والإنفعالية، وبالتالي السلوكية.

-تقسيم الأفراد من حيث المزاج: يمكن تقسيم الناس إلى ثلاث فئات من حيث الطاقة الإنفعالية و تأثر أمزجتهم بهذه الطاقة:

- **الفئة الأولى:** من ولدو بطاقة إنفعالية كبيرة يصعب التحكم بها و كبح جماحها و يتميزون بالهيجان المستمر والحالة العقلية التي لا تعرف الهدوء والإتزان و هذه الفئة تمثل الطرف الموجب في مجال الفروق الفردية والمزاج.
- **الفئة الثانية:** والتي تمثل الطرف السالب في مجال الفروق الفردية في المزاج، فهو يولدون مزودين بطاقة ضعيفة و يمتازون بالبرودة الإنفعالية والخمول المزاجي.
- **الفئة الثالثة:** و تقع بين الطرفين وأكثرية الأفراد في درجات متقاربة نحو احدى نهايتين و هؤلاء يتميزون بامتلاك زمام نفوسهم والتحكم فيها كما يتصفون بالإستقرار النفسي والهدوء العاطفي.²

3 الفروق الفردية من الناحية العقلية:

الذكاء: إن عقل الفرد في تطور ونمو مستمر، وهذا يبدو واضحاً من تصرفاته من مراحل العمر المختلفة، و هذا التطور والنمو يطلق عليه بالنمو العقلي- و يعتبر الذكاء الصفة الأولى التي حضيت بدراسات العلماء والباحثين وقد اختلفوا فيما بينهم في تحديد السن الذي يتوقف فيه الذكاء عن النمو، إلا أنهم اتفقوا على أن نموه يكون سريعاً في سنوات العمر الأولى، ثم يتدرج في البدئ و يشتد هذا البطئ بعد الثانية عشرة، كما يلاحظ أن نسبة نمو

¹ -محمد السيد ابو النيل و انشراح محمد دسوقي: علم النفس الفارق ب، ط، النهضة العربية و النشر بيروت، 1985، ص281.
² - يحيى محمد نيهان: الفروق الفردية و صعوبات التعلم، ب، ط، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2008، ص156.

الذكاء عند الموهوبين والنابعين تكون مختلفة عن غيرها، أما عن توزيع الذكاء بين الأفراد فقد دلت البحوث والدراسات الإحصائية على أن توزيع الذكاء يتبع بصفة عامة المنحنى الإعتدالي، حيث نجد الأغلبية في وسط المنحنى من العاديين المتوسطين في نسبة الذكاء، ثم يتدرج التوزيع على الجانبين إلا أننا نجد أقلية من العباقرة من طرف، وأقلية من ضعفاء العقول في الطرف الآخر، والشئ نفسه ينطبق على المدرسة وهو ما يظهر من خلال التحصيل الدراسي، فأغلبية الطلاب لديهم معدلات متقاربة في حين نجد من يتوفق بصورة منفردة و كذلك بالنسبة للمتأخرين.¹

الانتباه: هو تركيز الذهن تركيزاً شعورياً على شئ موضوعي أو فكرة تتصل بشئ موضوعي أو التركيز على فكرة مجردة، فهو عملية عقلية تتصل بإهتمام الجانب الشعوري بشئ معين على نحو واضح، فالإهتمام ينصب في هذه العملية العقلية على الناحية المعرفية من نواحي الذهن، لكن الجانب النزوعي الرامي إلى القيام بنشاط ضروري يكون هائلاً في عملية الإنتباه بحيث أن قوة الإنتباه تتوقف على مدى قوة النزوع عند الفرد، فكل شخصيته و ميوله وإهتماماته، فكل شخص يميل إلى الشئ الذي يثير إهتمامه وبالتالي زيادة إنتباهه و هو ما يسمى بالإنتباه الإنتقائي، فطالب مثلاً يحب الألعاب الجماعية ويميل إلى ممارستها، فهو دائماً يركز و ينتبه إلى المعلم أكثر منه في الألعاب الفردية، وهذه النقطة كذلك تستوجب إهتمام المعلم بإستعمال أساليب لزيادة توجيه إنتباه الطالب نحوه.

الاستعداد و القدرة: الإستعداد هو القدرة الكامنة للفرد التي لم تظهر لديه كلها في ذلك الوقت، والفرق بين القدرة، فالطلاب حينما يأتون إلى المدرسة فكل واحد له خلفية وقدرات كامنة سواء ناتجة عن الخبرة السابقة أم غيرها، و هو ما يظهر فروقا في سرعة التعلم المهارية مثلاً في حصة التربية الفنية فعلى المعلم ملاحظة الطلاب لتكوين فكرة واضحة عن تفاوتهم، فمنهم من يتفوق في جميع المهارات و منهم من يبذل جهداً مضاعفاً ولا يكاد يبلغ الأول إلا بصعوبة، وهذا كله يرجع إلى الفروق الفردية في الاستعدادات و القدرات الفردية.²

4- الفروق الفردية من الناحية السلوكية:

¹- خليل عبد الفتاح و اخرون: الفروق الفردية و تطبيقاتها التربوية، طبعة 2015، مكتبة سمير منصور للطباعة و النشر و التوزيع غزة فلسطين 2014، ص46.

²- عبد الفتاح و اخرون، نفس المرجع، ص47.

تعريف السلوك: السلوك هو ذلك المشاط الذي يصدر من الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف معينة و الذي يتمثل بالتالي في محاولته المتكررة للتعديل و التغيير من هذه الظروف، حتى يتناسب مع مقتضيات حياته و حتى يتحقق له البقاء له و لجنسه.

أقسام السلوك: ينقسم السلوك إلى عدة أقسام منها:

سلوك فطري و سلوك مكتسب كم يقسم الى:

سلوك فردي: و الذي يحدث تلبية لدوافع فردية شخصية، وهو أبسط صور السلوك، ويجب الإشارة إلى أنه لا بد من مثير لكي تكون الاستجابة من فرد الى اخر.

سلوك جماعي: وهو سلوك جماعة من الأفراد تتصف بالقدرة على تطوير قواعد وعادات للسلوك بطريقة تلقائية، ومن مميزاته أنه سلوك مؤقت، يتسم بالسهولة، وسرعة التأثير المتبادل، إنتقال المسؤولية الجماعية والتقبل التلقائي للإقتراحات.

سلوك اجتماعي: وهو السلوك الشائع في الحياة الإنسانية، و يتمثل في علاقة الفرد بغيره من أفراد الجماعة، حيث يميل الإنسان بطبيعته إلى الإنتماء وتكوين العلاقات الاجتماعية مع غيره و يكتسب هذا السلوك منذ مولده نتيجة لعلاقته بالأسرة التي ينشأ فيها أولاً ثم البيئة الاجتماعية خارج الأسرة.¹

قياس الفروق الفردية:

تقاس الفوارق الفردية الموجودة عند المتعلمين بواسطة الفروض والإختبارات و الأنشطة التقويمية، وإستخدام الملاحظة والمقابلة، و الإستعانة بالأقيسة العقلية و دراسة الحالة، و من ثم فقد نقيس القدرات العقلية و الذكائية، وقد نضع معايير لمستوى التحصيل الدراسي، و قد نستخدم الإختبارات الشخصية والإستعدادات النفسية، و في هذا الصدد، يقول "أحمد عزت راجح": "تستخدم الإختبارات النفسية بمختلف أنواعها لقياس الفروق بين الأفراد بعضهم البعض، كمقارنة ذكاء طفل بذكاء طفل آخر في مجموعة من نفس السنة، أو بين الفرد و نفسه في فترات مختلفة، كمقارنة قدرة الفرد على حفظ الشعر قبل فترة من التدريب و بعدها، و الفروق بين الجماعات: كمقارنة بين الذكور والإناث من حيث المهارة اليدوية أو الإستعداد الموسيقي. موجز القول: اننا نقيس لنقارن.

أما الإختبارات فعلى أنواع منها:

¹ - احمد عزت راجح: أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ط8، ص314، 315.

-إختبارات ذكاء.

-أختبارات قدرات و إستعدادات:جسمية و جسدية و حركية و عقلية و فنية.

-إختبارات الشخصية:وتدخل في نطاقها إختبارات وإستخبارات الميول و الإتجاهات النفسية والقيم و السمات الخلفية والمزاجية و مستوى الطموح وقوة الدافع.

-إختبارات التحصيل الدراسي للطلاب، وإختبارات الكفاية المهنية للعمال والموظفين، و يعني هذا كله أنه لا بد من إستخدام أساليب التقويم والقياس والمعيرة للتحكم في ظاهرة الفوارق الفردية، ومعالجتها بيداغوجيا و ديداكتيكيا بغية إيجاد أنسب الحلول الواقعية¹
أنواع الفروق الفردية:

تظهر أنواع الفروق الفردية في العديد من المجالات التي تمس الإنسان مباشرة منها المظاهر السلوكية والنواحي التربوية وبعض الجوانب الشخصية، ويمكن تصنيفها كالآتي:

(أ)فارق في النوع: كاختلاف الطول عن الوزن، وهذا الفرق لا يخضع للقياس وذلك لإفتقاد صفة مشتركة يمكن قياسها بمقياس واحد.²

وهذا معناه أن الفروق في النوع لا يوجد بينها وحدة قياس مشتركة، الطول يختلف عن الوزن، فالطول يقاس بالسنتيمترات في حين أن الوزن يقاس بالغمات.

فارق في الدرجة: كالفروق الجسدية من طول و قصر، أو من انبساط أو انطواء.³ وهي فروق توجد بينها وحدة قياس مشتركة لأن الفرق بين الطول والقصر فرق في الدرجة، ووحدة قياس الفرق بينهما هي السنتيمترات، وكذلك الفرق بين الثقل والخفيف فرق في الدرجة لأن وحدة القياس هي الغرامات، وينطبق المعنى أيضا على الذكاء و القدرات والإستعدادات.

ويمكن تلخيص الفروق الفردية في أربعة أنواع رئيسية كالآتي:

¹ - أحمد عزت راجح:أصول علم النفس،المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر،الاسكندرية،مصر،ط2،02،1970، ص314،315.

² -سامي محمد ملحم:سيكولوجية التعلم و التعليم (الاسس النظرية و التطبيقية)،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان،الاردن،ط1،1422هـ-2001م،ص141.

³ - سامي محمد ملحم:سيكولوجية التعلم و التعليم(الاسس النظرية و التطبيقية)،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان،الاردن،ط1،1422هـ-2001م،ص141.

1-الفروق بين الأفراد inter a individuelle: وتعني إختلاف الأفراد بعضهم عن بعض من حيث قدراتهم وسماتهم، ففي القدرة الواحدة نلاحظ أن الأفراد يختلفون من حيث القوة والضعف، ويهدف قياس هذا النوع من الفروق إلى مقارنة الفرد بغيره من أفراد مجموعته، أو صفه الدراسي، أو عمره، أو بيته من ناحية من النواحي النفسية، أو التربوية، أو المهنية، أو الجسمية، أي تحديد مركزه النسبي فيها حتى يمكن تصنيف الأفراد إلى مستويات أو إلى جماعات متجانسة.¹

2-الفروق في ذات الفرد intra-individuelle: ونعني بالفروق في ذات الفرد إختلاف قدرات وسمات الفرد الواحد من حيث القوة والضعف، ويهدف هذا النوع من الفروق إلى مقارنة النواحي المختلفة في الفرد نفسه لمعرفة نواحي القوة والضعف بالنسبة لنفسه، بمعنى مقارنة قدراته المختلفة معا للتعرف على أقصى إمكانيته في كل منها بغرض الوصول إلى تخطيط أفضل برامج تعليمية أو تدريبية، كما تفيد في توجيهه مهنيا وتربويا حتى يحقق أكبر نجاح في حدود إمكانياته هو، فربما يكون الفرد متفوقا في القدرة الرياضية ومتوسطا في القدرة الإبتكارية وضعيفا في القدرة اللغوية، وهناك فروق في القدرات الفردية لدى الأفراد مثل القدرة على المناقشة وإيصال الفكرة بسهولة للمقابل(المرسل إليه)بينما تكون ضعيفة عند الآخر، ويتمتع فرد آخر بقدرة عالية في الكتابة و الإجابة التحريرية، وكذلك الأمر بقدرات المدرسين في إيصال المعلومة للطالب، ليست المشكلة في المنهج و ليست في طريقة التدريس و إنما في قدرات المدرس ذاته، فالمدرس المقتدر يستطيع أن يتتبع الكثير من هذه الفروق نتيجة لملاحظاته لتلاميذه، وكذلك في مستوى أدائه.²

تظهر هذه الفروق بصورة واضحة بين الأفراد أثناء تأدية العمل الواحد، فلا يمكن أن يمارس كل الأفراد العمل الواحد بنفس الطريقة و الفاعلية.

3- الفروق بين المهن inter-occupationel: من المعروف أن المهن المختلفة تتطلب مستويات مختلفة من القدرات و الإستعدادات و السمات، و قياس هذه الفروق يفيدنا في الإنتقاء و في التوجيه المهني و في إعداد الفرد عموما للمهن، و ما ينطبق على المهن المختلفة ينطبق على المواد الدراسية المختلفة.

¹- أسعد شرف الامارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص24.

²- المرجع نفسه، ص25.

فلكل مهنة ميزة معينة لها مستلزماتها و لها خصائصها وأسلوب ممارستها من قبل الفرد، وإن لكل مهنة متطلبات معينة من القدرات و السمات والإمكانات الواجب توافرها لدى القائمين بها. و بهذا تكون مختلفة عن تلك التي تتصف بها مهنة أخرى. و لهذا أصبح من المؤلف أن نسمع القول الشائع "الرجل المناسب في العمل المناسب" وهذا الأمر يتطلب قياس هذه الفروق حتى يمكن الاستفادة منها في عملية الانتقاء والتصنيف المهني والنجاح في إعداد وتأهيل الأفراد للمهن المختلفة، وأيضا نستفيد منها في توجيه الأفراد للعمل حسب إمكانياتهم الفردية ومتطلبات تخصصاتهم الدراسية¹.

وأيضا نستفيد منها في توجيه الأفراد للعمل حسب إمكانياتهم الفردية ومتطلبات تخصصاتهم الدراسية².

وبالتالي يجب مراعاة قدرات وإستعدادات الأفراد من أجل وضع كل انسان في العمل المناسب الذي يليق به ويناسب قدراته المختلفة،لممارسة عمله بكل فاعلية ودقة.

4-الفروق بين الجماعات group-inter : تختلف ظاهرة الفروق الفردية بين الجماعات عن الفروق الفردية بين الأفراد، فالفروق بين الطلاب الأعلى تحصيلاً والأقل تحصيلاً في أي صف دراسي أكبر من الفرق بين متوسط التحصيل بين مجموعتين من الطلاب، كالفرق بين الطلاب من حيث الجنس، أو من حيث التخصص العلمي، أو بين أبناء المدن وأبناء الريف وهكذا، فالفروق الفردية داخل كل مجموعة تتضاءل كلما إتجهنا نحو المتوسط، و تزداد كلما إتجهنا بعيداً عن المتوسط سواء باتجاه الطرف الموجب من المنحى الإعتدالي، أي أعلى من المتوسط، أو باتجاه الطرف السالب أي أدنى من المتوسط، إلى الحد الذي يصبح عنده التباين بين المجموعات أكبر من التباين داخلها³.

وقد أثبتت الدراسات الميدانية المتعددة أن هناك فروقا بين جوانب الحياة النفسية لدى كل من الجنسين بين الجنسيات المختلفة وبين الأعمار المختلفة، وقياس هذه الفروق يفيدنا

¹- أسعد شريف الأمانة: سيكولوجية الفروق الفردية(علم النفس الفارقي)، ص26.

²- أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، ط2008، م2، ص32.

³- أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي، ص30.

في دراسة سيكولوجية الجماعات وخصائص النمو دراسة العوامل التي ربما تكون مسؤولة عن هذه الفروق لإنماء الصالح منها والتغلب على غير الصالح.¹

العوامل المؤثرة في الفروق الفردية:

إذا كان الأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية والنفسية، فما هي العوامل التي تؤدي إلى هذا الاختلاف؟ أثار هذا السؤال مناقشات نظرية وفلسفية طويلة. ذلك أن الإجابة عليها ذات أهمية مزدوجة، فهي:

أولاً: تساعد على فهم السلوك الإنساني وطبيعة الفروق بين الأفراد وأسبابها .

ثانياً : تمكن المعلمين من توجيه التربية الوجهة السليمة.²

1- الوراثة:

تعرف الوراثة بأنها مجموع الجينات أو المورثات التي تنتقل إلى الفرد من أبويه، فكل فرد يتلقى جميعاً مختلفاً من هذه المورثات عدا حالة التوائم المتماثلة، وإن هذه المورثات تتفاعل مع العوامل البيئية خلال حياة الإنسان.³

تأثير الوراثة على ذكاء الفرد

إن العوامل الوراثية تؤثر على الفرد من كافة الجوانب من بداية حياته، وقد أشار ((سونتاج Sontag، وبكير Baker، ونلسون Nelson 1958)) إلى أن تقارب العلاقات الوراثية يؤدي إلى تشابه كبير في جوانب النمو العقلي، فعلى الرغم من أن الأطفال منخفضي الذكاء، غالباً ما ينحدرون عقلياً من آباء ذوي قدرة عقلية عادية، فإن هناك نسبة عالية من الأطفال المتأخرين عقلياً ينحدرون من أسر ذات تاريخ من الضعف العقلي .

وقد أكدت الدراسات على وجود دلالات واضحة ومحددة تقريبا في تأثير العوامل

الوراثية في ذكاء الفرد والدلالات كالتالي:⁴

أ) كلما كانت صلة القربى أوثق كان التشابه أكبر في الذكاء، إذ يصل متوسط معامل الارتباط بين الآباء وأبنائهم الطبيعيين إلى حوالي 50% وتصل إلى حوالي 25% بين الآباء و أبنائهم بالتبني، وفي حالة التوائم المتماثلة نظراً لأنهم يأتون من نفس البويضة فإنهم

¹-أسعد شريف الامارة:سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)ص26-26.

²- سليمان الخضري الشيخ : سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء،ص 33.

³- أديب محمد الخالدي :سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي،ص33.

⁴- أديب محمد الخالدي :سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي،ص35.

يشترون تماماً في العوامل الوراثية، ولذلك فإن متوسط معامل الارتباط بين ذكائهم يكون مرتفعاً إذ يصل إلى 90% أما في حالة التوائم الأخوية الذين يأتون من بويضات مختلفة فإن الوضع يختلف حيث يبلغ متوسط الارتباط بين نسب ذكائهم إلى حوالي 55%.

ب) على الرغم من وضوح التأثيرات الفعالة للوراثة في الذكاء كمحددات قوية، إلا أن النتائج التي أجريت لبيان التأثيرات البيئية في الذكاء أظهرت أهمية كبيرة أيضاً. إذ يلاحظ أن الأفراد ينشؤون معاً في نفس المحيط المنزلي ويزداد احتمال تشابه نسب ذكائهم، حتى ولو يكونوا أقرباء.

ج) على الرغم من أن نسب ذكاء الأطفال المتبنين تقرب من نسب ذكاء الطبيعية أكثر من إقترابها من نسب آبائهم بالتبني، إلا أن نسب ذكائهم أعلى بصفة عامة من الدرجة التي تسمح بالتنبؤ بها على أساس القدرات التي يمتلكها آبائهم الطبيعيون.

2- البيئة: ليس المقصود بالبيئة الجغرافية أو مكان السكن، وإنما يقصد بها البيئة السيكولوجية، وهي مجموع المثيرات التي يتعرض لها الفرد طوال حياته، أي منذ وجوده في الرحم كبويضة مخصبة، بمعنى آخر من بداية حياته حتى مماته.¹

تأثير البيئة على ذكاء الفرد: تعتبر البيئة الحيز النفسي و الاجتماعي الذي يعيش الفرد ضمن إطاره ويقع تحت تأثيراته، وقد أشارت بحوث العديد من العلماء و من بينهم (كرونباك Cronbach 1968) و(هنت Hunt 1969) بأن التفاعل الذي يحدث بين الفرد و ما يراه و ما يسمعه في بيئته في سنين عمره يؤدي إلى تغيرات واضحة في تكوينه العقلي.²

و تقرر دراسات كثيرة أن للعوامل البيئية دوراً كبيراً في تحديد درجة نمو القدرات العقلية للفرد، فالظروف البيئية تشمل التغذية، و الصحة العامة، و نوعية المثيرات التي يتعرض إليها الفرد خلال حياته و تفاعلها معها، فضلاً عن تأثيرات المناخ النفسي و الإنفعالي داخل المنزل، و نوعية التغذية الراجعة للسلوك، مثال ذلك: طفلان يحملان نفس المورثات، أحدهما عاش تحت ظل نظام غذائي أفضل قبل الولادة وبعدها نشأ في بيئة أسرية يسودها مناخ

¹ - سليمان الخضري الشيخ: سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ص 36.

² - أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي، ص 38.

مشبع بالأمن و خصوبة المثيرات الحسية، ومستوى مقبول من الثقافة، حقق نسبة ذكاء أعلى من الطفل الآخر الذي نشأ في بيئة أسرية تفتقر إلى هذه الامتيازات.¹

تنظر عملية التعليم إلى ظاهرة الفروق الفردية على أنها نتاج تفاعل عوامل الوراثة و الاستعداد الفطري وعوامل البيئة الإجتماعية معاً، لكن أيهما أكثر أهمية في أحداث هذه الفروق، فذلك يتوقف على طبيعة سمة موضوع البحث في تأثيرها بكل منهما. ومسؤولية الوراثة وحدها عن الصفات الجسمية (لون الشعر، لون العينين، الطول، القصر) و مسؤولية البيئة و حدها عن الفروق في (تحديد درجة الدافعية، و رسم الإتجاهات الإجتماعية سواء على صعيد الأسرة في التنشئة أو العمل المدرسي، فضلاً عن مسؤوليتها في رسم ميول الفرد، وقيمه، وما يتبع ذلك من خصائص مكتسبة)، ومسؤولية كل من الوراثة والبيئة متفاوتة عن (تباين نسب الذكاء بين الأفراد).²

3- الجنس: تناولت الدراسات المختلفة في علم النفس أو الفروق الفردية تكون واضحة المعالم بين الإناث عنه عند الذكور، وهي حقيقة مهمة يعرفها من يشتغل في مجال البحوث التربوية والنفسية، فالفرق بين الجنسين باتت من الحقائق الواضحة التي لا يغفلها المشتغلون في هذه التخصصات فكثيراً ما نسمع في هذا المجال بعد إجراء فروق بين الذكور و الإناث، وكان الفرق الأكبر على المتغير التالي كذا بالمئة، أو نقراً أن بعض الذكور يحصلون على درجات أكثر إرتفاعاً من الإناث مقارنة بأغلب الإناث، كما أن بعض الإناث يحصلون على درجات أقل من أغلب الذكور و هكذا.³

تبين بعض الدراسات الفروق بين الذكور و الإناث في بعض القدرات منها:

- إن الإناث أكثر تفوقاً من الذكور في القدرات اللفظية و التي تشمل القدرات التالية: القراءة- فهم معاني الكلمات - التهجي - الفهم اللغوي - الطلاقة التعبيرية.
- الذكور أكثر تفوقاً من الإناث في القدرات التالية: القدرات المكانية - القدرات الكمية وتشمل (القدرة الرياضية، القدرة العددية)

¹ - اديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ص40.

² - المرجع السابق، ص42.

³ - اسعد شريف الامارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، ص40.

- الإناث أعلى من الذكور في الحساسية للمس وفي التعبير على الخوف والمساندة و الشعور بمساعدة الآخرين وتأكيد الذات و أنهن اكثر ميلا للإحتفاظ بالصدقات و العلاقات الإجتماعية و أقل ميلا للعدوانية من الذكور.
- الذكور أعلى من الإناث في القدرة على حل المشكلات والقدرة على التحمل و الصبر و في النشاط والحيوية و كذلك في الدافعية للمثابرة.

4) المستوى العقلي: يقول "محمد الزعبي": "كلما إزدادت العمليات العقلية تعقيدا و صعوبة، إزدادت تعبا لذلك الفروق العقلية القائمة بين الأفراد." بمعنى أنه كلما إتسعت نسبة التعقيد على المستوى العقلي أدت بالضرورة إلى تفاقم الفروق الفردية على المستوى العقلي. و بحوث "ثورندايك" قد أثبتت أن تباين الفروق العقلية عند الإنسان أوسع من تباينها عند الحيوان، و تزداد في الجوانب المكتسبة كما هي عليه في النواحي الفطرية.¹ ولأن الفروق الفردية في الذكاء هي في الأصل فروق بين الأفراد في قدراتهم على إجراء العمليات العقلية التي تتضمنها إختبارات الذكاء، فإننا نتوقع أن يتأثر ذكاء الأفراد بمستوى تلك العمليات العقلية فيزداد مدى التباين بين الأفراد بازدياد مستوى العمليات، فنجد هذا المدى أقل ما يمكن في حالة العمليات العقلية الدنيا(كالتذكر و الإدراك الحسي). بينما نجد هذا المدى أكبر في حالة العمليات العقلية العليا (كالإستدلال والإبتكار والتفكير). حيث يمكن القول بأن الفروق بين الأفراد تميل إلى الإزدياد كلما مالت العمليات العقلية إلى التعقيد.²

المبحث الثالث: تعليمية اللغة العربية.

مفهوم التعليمية:

لغة:

أستعملت كلمة ديداكتيك "didaktique" منذ مدة طويلة للدلالة على كل ما يرتبط بالتعليم، من أنشطة تحدث عادة داخل القسم.

¹-المرجع نفسه،ص41.

²-يحيى الاحمدي: علم نفس الفروق الفردية: دار الاحمدي للنشر، القاهرة، د، ط، اكتوبر 2002، ص، 32.

وكلمة ديداكتيك مشتقة من كلمة "didaktikos" وتعني فلنتعلم اي يعلم بعضنا بعضا، و المشتقة أصلا من الكلمة الإغريقية "didaskein" ومعناها التعليم، وهي تعني حسب قاموس روبير الصغير "le petit rebert" درس أو علم.¹

ويعرفها حنفي بن عيسى بقوله: "كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون احضاره.²

وعلى العموم يعرف الباحثون الديداكتيك بأنه: إستراتيجية تعليمية تواجه مشكلات كثيرة: مشكلات التعلم، مشكلات المادة أو المواد، وبنيتها المعرفية، مشكلات الطرائق، ومشكلات الوضعيات التعليمية التعليمية.³

وما يجدر الإشارة إليه أيضا اننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة لمصطلح الديداكتيك، و لعل السبب في ذلك كما يرى الدكتور " محمد الدريج"، راجع إلى تعدد مناهل الترجمة، ومن المصطلحات المستعملة في اللغة العربية: تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديداكتيك.

اصطلاحا:

الديداكتيك نوع من التفكير أو المعرفة التي تهتم بفن أو قواعد التدريس لمادة مدرسية، وغايته تحقيق التعلّات الفعالة من خلال التحكم الجيد في الوسائل و المناهج، مع مراعاة طبيعة شخصية المتعلمين، أو هي: "كل ما يهدف الى التثقيف، و الى ما له علاقة بالتعليم".⁴

كما نجد أن هناك إتجاهين في مفهوم الديداكتيك حسب ما أورده الدكتور "محمد الدريج": "إتجاه ينظر إلى الديداكتيك بأنها مجرد صفة نعت بها النشاط التعليمي، و إتجاه ينظر إليها باعتبارها مجرد شق من البيداغوجيا أو تطبيق لها، وهناك مجموعة من المفاهيم في هذين الإتجاهين، نذكر منها:

¹-نور الدين احمد قايد و حكيمة سبيعي، التعليمية و علاقتها بالاداء البيداغوجي، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، دط، 2010، العدد 08، ص 36.

²-محمد الدريج: عودة الى مفهوم الديداكتيك او علم التدريس كعلم مستقل، دط، دت، ص 02.

³-محمد مكسي: الدليل البيداغوجي مفاهيم مقاربات، منشورات صدى التضامن، دط، 2003، ص 35.

⁴- نور الدين احمد قايد و حكيمة سبيعي: التعليمية و علاقتها بالاداء البيداغوجي و التربية، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، دط، 2010، العدد 08، ص 36.

- يستعمل لفظ الديدانكتيك حسب "اسطولفي" كمرادف للبيداغوجيا.
- الديدانكتيك هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها.

فالديدانكتيك اذن، مادة تطبيقية ليس إلا، موضوعها تحضير و تجريب إستراتيجيات بيداغوجية تهدف إلى تسهيل إنجاز المشاريع ذات طابع التعليمية. أي أن مشكلة الإعراف بالديدانكتيك عبر مواد وتخصصات و أسلاك عديدة، و لم تصل بعد إلى دراسات تركيبية عامة، فالديدانكتيك كعلم مفترض لم يستطع الخروج عن البعد الخاص بالتدريس، والبعد التطبيقي الخاص بتدريس مادة دراسية.

➤ **الغاية من علم الديدانكتيك:** إن الغاية من علم الديدانكتيك هي تحقيق تعلمات فعالة من خلال التحكم الجيد في الوسائل و المناهج مع مراعاة طبيعة شخصية المتعلمين.

➤ **أقسام الديدانكتيك:** تنقسم إلى حقلين اساسين هما:

أ-الديدانكتيك العام: وهو حقل المعارف النظرية الذي يهتم بتقنيات و طرائق التدريس بشكل عام دون الإهتمام بمادة دراسية بعينها، ويعني ذلك أنها التربية العامة و التي تهتم بمختلف القضايا التربوية في القسم بل و في النظام التربوي، مهما كانت المادة الملقنة. فمثلا عندما نتحدث عن ديدانكتيك التدريس بالوضعيات، فإن مواصفات وشروط الوضعيات وأنواعها و أشكال إستثمارها تبدو أمورا موحدة و عامة لكل المواد، وكأنه لا فرق بين الوضعية المشكلة في مادة اللغة العربية و التربية الاسلامية أو التربية المدنية، كذلك إنه في الديدانكتيك العام و بالأخص في المنهج العام لأي درس نجد أربع مراحل على الأقل، مرحلة الإكتشاف أو الملاحظة، ثم مرحلة الفهم و التحليل، ثم مرحلة الإستنتاج والتمرين، ثم مرحلة التقويم و المعالجة، وتعتبر هذه المراحل عامة لكل الدروس في كل المواد، وكل مادة تعبر عن هذه المراحل بمصطلحاتها ولغاتها الخاصة، لكن هذا التصميم والتدرج المنطقي من حيث الأهداف يظل واحدا، وهو نفسه في كل المواد لذلك يدرج ضمن إهتمامات الديدانكتيك العام.

ب-الديدانكتيك الخاص: وتسمى أيضا ديدانكتيك المادة الدراسية، أو التربية الخاصة أي خاصة بتعليم المواد الدراسية، مثل التربية الخاصة بالرياضيات أو التربية الخاصة بالفلسفة. و يهتم بمناهج وتقنيات تدريس كل مادة بعينها، من خلال تكييف طرق تدريسها مع الطريقة

المنطقية و الإستمولوجية للمادة المعرفية،فيداكتيك مادة الرياضيات تختلف عن ديداكتيك مادة الفرنسية أو الفيزياء أو اللغة العربية لأن طبيعة المادة تفرض طريقة معينة لتدريسها.¹

العملية التعليمية:

قبل التطرق إلى مفهوم العملية التعليمية وجب التفريق بين بعض المصطلحات التي

تتدرج ضمنها و هي:

أ-التعليم: هو عملية مقصودة أو غير مقصودة تتم داخل المدرسة أو خارجها في أي وقت و يقوم بها المعلم أو المتعلم.

ب-التعلم: هو تغير ثابت نسبيا في السلوك أو الخبرة،ينجم عن النشاط الذاتي للفرد.

ج-التدريس: هو عملية مدروسة ومخططة يقوم بها المعلم داخل المدرسة أو خارجها تحت إشرافها بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف معينة ومما تقدم يمكن استخلاص ما يلي:

• التعليم يشترط وجود: (معلم+متعلم+مادة تعليمية).

• التعلم يشترط وجود: (متعلم+مادة تعليمية) و هو ناتج عن التفاعل بين المتعلم

والمادة التعليمية.

التدريس يشترط وجود(معلم+متعلم+مادة تعليمية+حجرة الدراسة).²

ومما سبق نلخص أن العملية التعليمية هي:جملة الاجراءات و النشاطات و التفاعلات و الحوارات التي تحدث داخل الفصل الدراسي،و التي تهدف إلى إكتساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة عملية أو إتجاهات إيجابية.أو بتعبير آخر:كل تأثير يحدث بين الأشخاص و يهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلكها وفقا للآخر.³

عناصر العملية التعليمية:

أ-المعلم:يعد المعلم ركيزة أساسية لإنجاح عملية التعليم بصفته شخص مكون و موجه للتعليم سواء من الناحية العلمية النظرية أم من الناحية الإجرائية العملية،والذي يتم من خلاله تطبيق لما تم وضعه في المناهج الدراسية، ولأهميته نجد الكثير من المنظرين والعاملين على تطوير التعليم يتحدثون عن إعادة تأهيله للإرتقاء بمستواه الفكري والعقلي،وقد أصبح المعلم

¹- محمد دريج:تحليل العملية التعليمية،قصر الكتاب للنشر،دط،2000،ص08.

²-. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين:استراتيجيات التدريس المتقدمة و استراتيجيات التعلم و انماط التعلم،جامعة

الاسكندرية،مصر،دط،2011،ص20،19.

³-محمد دريج:تحليل العملية التعليمية،قصر الكتاب،دط،2000،ص14.

في المقاربات الجديدة منشطا ومنظما يحفز على الجهد والإبتكار، بعد أن كان حاملا وملفتا للمعارف و المعلومات فحسب، فإن تحديد فاعلية تعلم أي مادة و تعليمها و نجاحها متوقف إلى حد بعيد على جملة من الخصائص المعرفية والشخصية التي لا بد أن يتوفر عليها المعلم.

ب- المتعلم (التلميذ): يعد المتعلم محور العملية التعليمية وهو أهم عنصر فيها، حيث يتم على أساسه تطوير الأهداف وإختيار المادة الدراسية والأنشطة التربوية وطرق التدريس و الوسائل اللازمة التي تتماشى مع خصائصه العقلية والنفسية، وما تجدر الإشارة إليه أن المتعلم في التعليم التقليدي لا يملك اي دور في العملية التعليمية بإستثناء تلقيه للمعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف إسترجاعها وقت الإمتحان، فإن المقاربة الجديدة للمناهج تعمل على إشراكه مسؤولية القيادة وتنفيذ عملية التعلم.¹

ج- المنهاج: يعتبر المنهاج الدراسي بنية منسجمة لمجموعة العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح، وإعداد أي منهاج يقتضي بالضرورة الإعتداع على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتجسيدها، وربطها كذلك بالإمكانات البشرية و التقنية و المادية المجندة، بقدرات المتعلم و كفاءات المعلم،²

وإذا كانت لكل مادة تعليمية منهاج خاص بها، فإن منهاج اللغة العربية عموما يرمي إلى تنمية معارف التلميذ المكتسبة و مهاراته اللغوية لتمكنه من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات و المواقف التواصلية من جهة، و تلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى.³ حيث تتلخص المبادئ المؤسسة للمنهاج في: البعد القيم، البعد المعرفي، البعد المنهجي، البعد البيداغوجي.

د- المحتوى التعليمي: يندرج تحت المنهاج ،وهو مجموعة المكتسبات والافكار والمصطلحات والقواعد وفق خطة مدروسة وأهداف مسطرة ،ويخضع المحتوى لمتطلبات الموقف التعليمي وطبيعة المادة المدرسة وكذلك طبيعة شخصية المتعلمين ، ويعرفه "محمد

¹- ليلي بن ميسية: تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي، دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط- مينة جيجل نموذجاً-مذكرة ماجستير جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010-2011، ص09.

²- اللجنة الوطنية للمناهج: المشروع الاوّل لمنهاج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، دط، 2015، ص07.
³مديرية التعليم الاساسي: اللجنة الوطنية للمنهاج: منهاج السنة الثالثة متوسط، نقلا عن ليليا بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، ص13.

الدريج "بقوله:"كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع معين في حقبة معينة، إنها مختلف المكتسبات العلمية والأدبية والفلسفية والدينية والتقنية وغيرها مما تتألف منه الحضارة الانسانية؛ في حين يبقى تنظيم المحتوى رهينا بمتطلبات العملية التعليمية ذاتها وبأشكال العمل الديناميكي أي ما يصطلح على تسمية بطرق التدريس".¹ بمعنى آخر كل هو كل فكرة مترجمة وفق الحقائق العلمية و الأدبية و غيرها المتعلقة بالعملية التعليمية.

تعليمية اللغة العربية:

مفهوم اللغة:

أ-لغة:واللغة اللسان والنطق يقال:"هذه لغتهم التي يلغون بها، أو ينطقون، ولغوى الطير أصواتها. و اختلف في اصل اشتقاق المادة فقيل:

-أخذت من الميل في قولهم:لغا فلان عن الصواب إذا صاب عنه،قال ابن الأعرابي: "و اللغة أخذت في هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام ما مالوا فيه لغة هؤلاء الآخرين.²

-وقيل:" مصدرها اللغو،فهو الطرح،فالكلام لكثرة الحاجة إليه يرمى به".³

ب-اصطلاحاً: عرفها ابن حزم فقال:"ألفاظ يعبر بها عن المسميات،وعن المعاني المراد إفهامها،ولكل أمة لغتهم".⁴

فاللغة ألفاظ و تراكيب يتداولها قوم اصطلحوا عليها و بذلك تحقق لهم التفاهم،بالإضافة إلى ذلك توجد أساليب تميز كل لغة عن غيرها كالحذف و الإختصار والكناية و الإستعارة و غيرها من الأساليب العربية التي لها أثر في فهم حال التخاطب بين المتخاطبين بها و لغة العرب من أوسع اللغات في التنفن بهذه الأساليب.⁵

وهذه الأساليب لها بالغ الأهمية لذلك يجب تعليم اللغة العربية بمنظورها الشامل.

مفهوم تعليمية اللغة العربية:

¹محمد الدريج:تحليل العملية التعليمية،قصر الكتاب،دط،2000،ص88.

²جمال الدين محمد بن منظور:لسان العرب،ضبط خالد الرشيد القاضي،دار الصبح،ط1427،1،ص290،مادة(لغو).

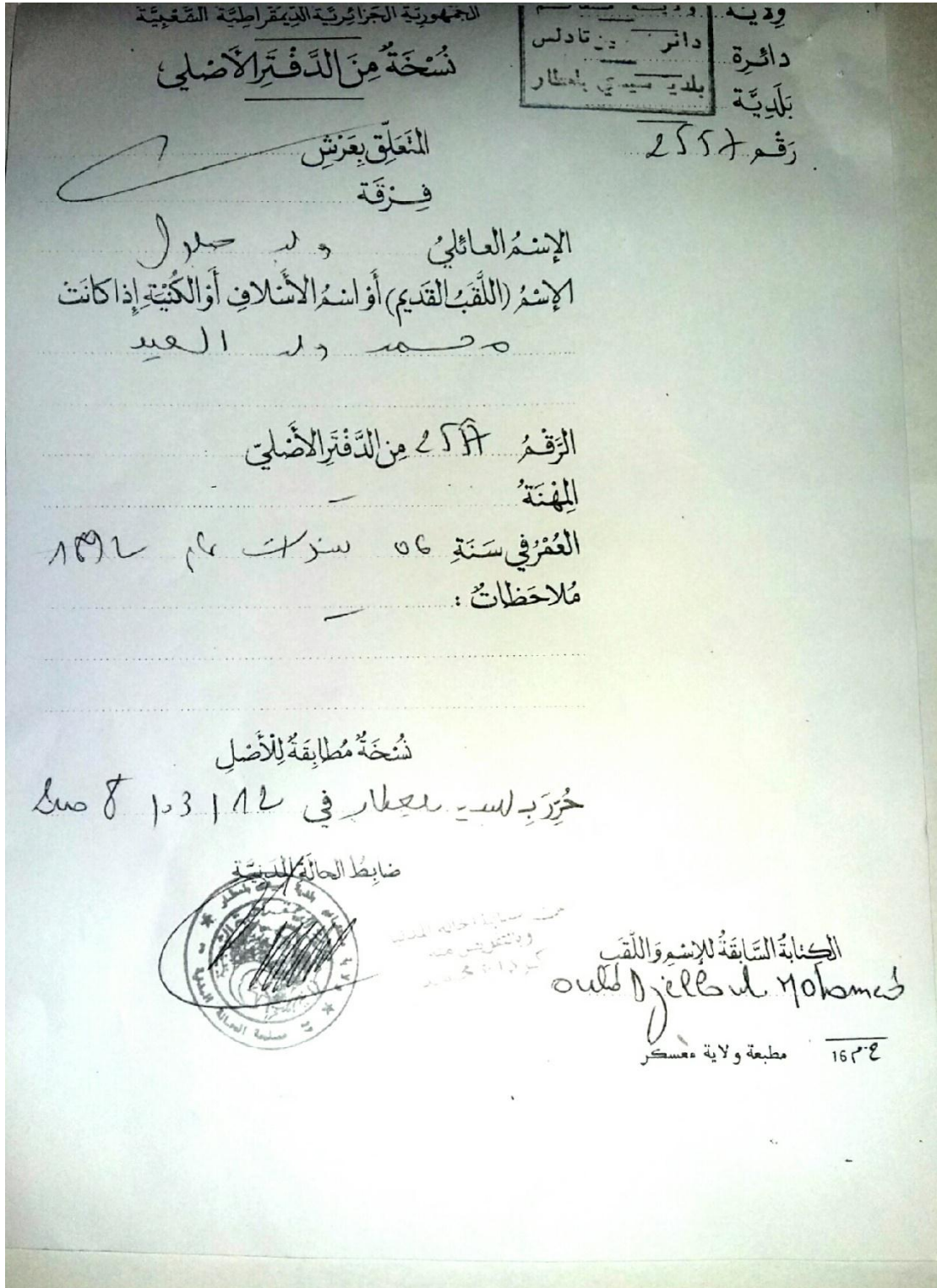
³محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس،تح:عبد المجيد قطاش،دار الكويت،ط2،1422ه،مادة(لغو)،ج39،ص462.

⁴ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم:الإحكام في اصول الأحكام،تح:احمد محمد شاكر،دار الافاق الجديدة،ط2،1983،ص20.

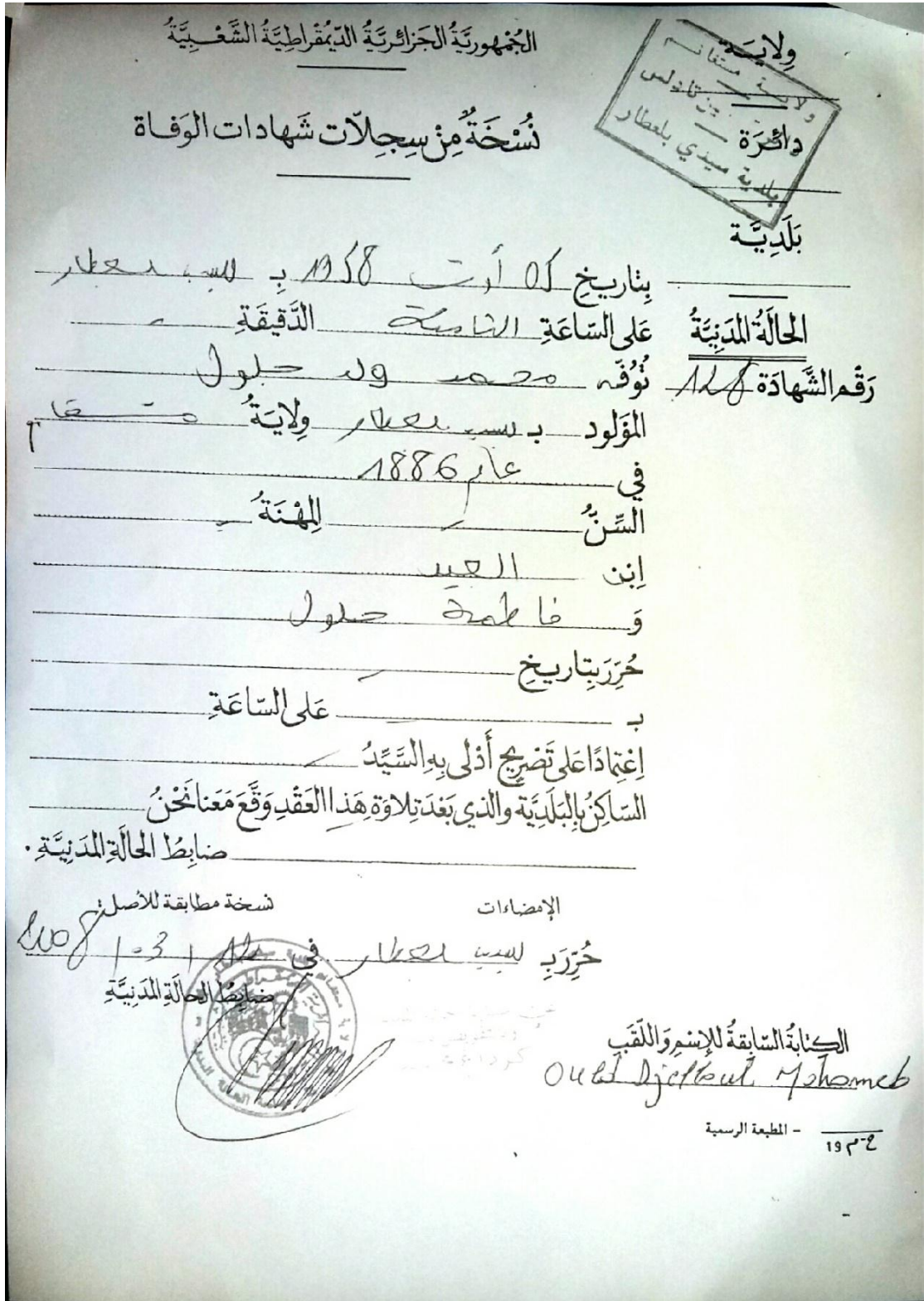
⁵مساعد بن سليمان الطيار:التفسير اللغوي للقران،دار ابن الجوزي،دط،دت،ص35.

انطلاقاً من مفهوم التعليمية ومفهوم اللغة عموماً، يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية و التي هي جزء من تعليمية اللغات، بمعنى أن الأخيرة هي عبارة عن إطار عام تتدرج ضمنه تعليمية جميع اللغات، وهي بدورها جزء من التعليمية عموماً. بهذه الإضاءة السريعة يمكن تحديد مفهوم تعليمية اللغة العربية، والتي هي عبارة عن مجموعة من الطرق و التقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية و تعلمها خلال مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف التلميذ واكتسابه المهارات اللغوية وإستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات و المواقف التواصلية، كل هذا يتم في إطار منظم و تفاعلي يجمع المعلم بالتلميذ باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية و تعلمها.¹

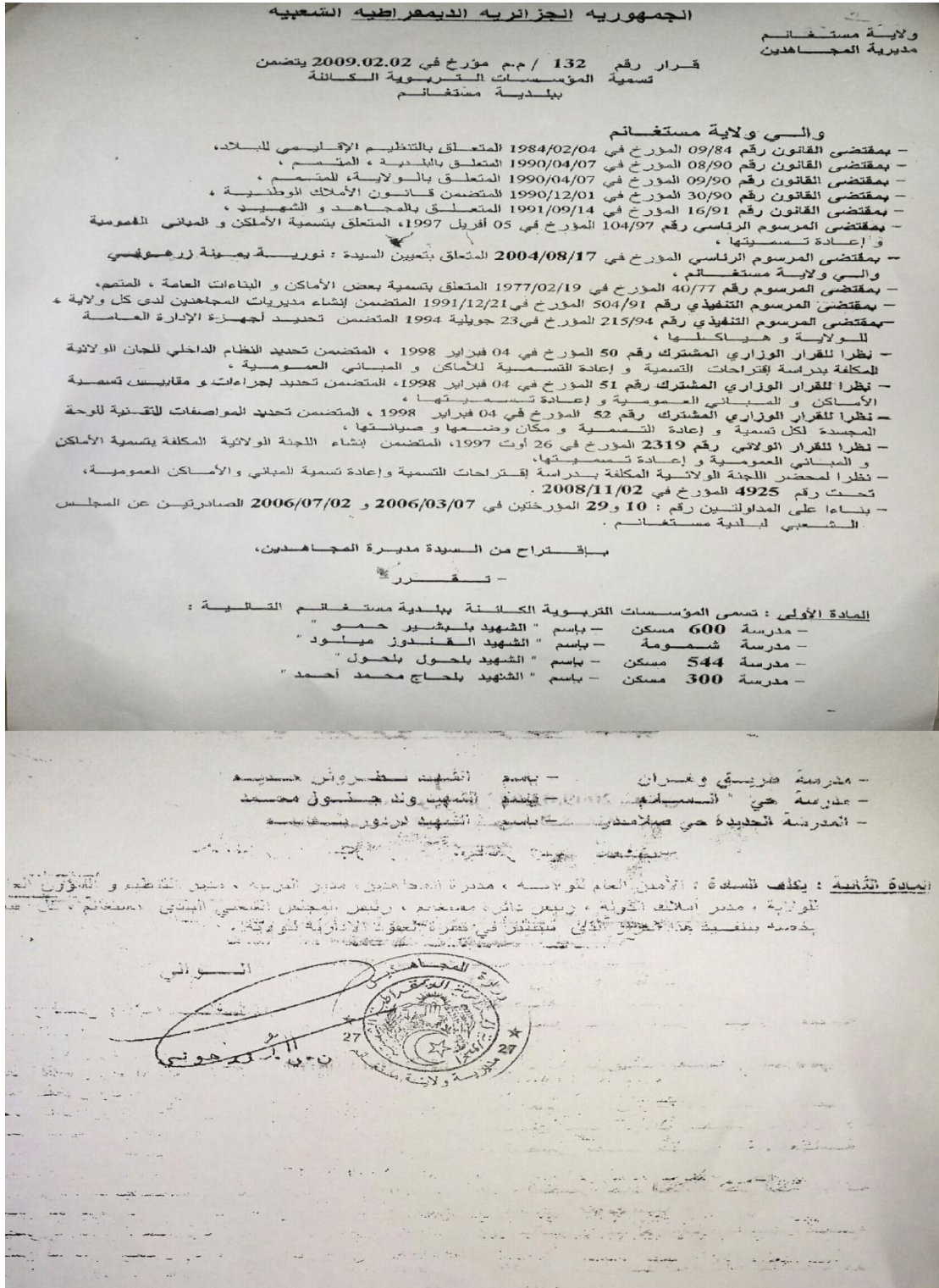
¹- ليلي بن ميسية: تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط- مينة جيجل نموذجاً-مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010، 2011، ص08.



وثيقة 02: شهادة ميلاد "ولد جلول محمد".



وثيقة 03: شهادة وفاة "ولد جلول محمد".



وثيقة 05،04: قرار عام لتسمية مجموعة من المؤسسات من ضمنها مدرسة "ولد جلول محمد".

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية مستغانم
دائرة مستغانم
بلدية مستغانم
الكتابة العامة

09/1902



السيد/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
لبلدية مستغانم

إلى

السيد/ مدير المدرسة الابتدائية لحي السلام
- مستغانم -

الموضوع: ف/ي تسمية المؤسسات التربوية
المرفقات: نسخة من القرار الولائي رقم 132/م المؤرخ في 2009.02.02

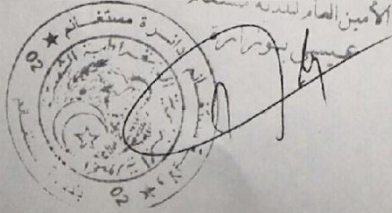
بشرفني أن أوافيكم بنسخة من القرار الولائي رقم 132/م/م المؤرخ
في 2009.02.02 و الذي بموجبه تمت المصادقة على تسمية مؤسساتكم التربوية باسم
الشهيد "ولد جنول محمد".
لهذا الغرض، أرجوا منكم إتخاذ الإجراءات اللازمة لتطبيق أحكام القرار
المشار إليه أعلاه و التقيد بالموصفات التقنية للوحة المجسدة لهذه التسمية و مكان وضعها
و صيانتها.

و تفضلوا بقبول تحياتي الخالصة.

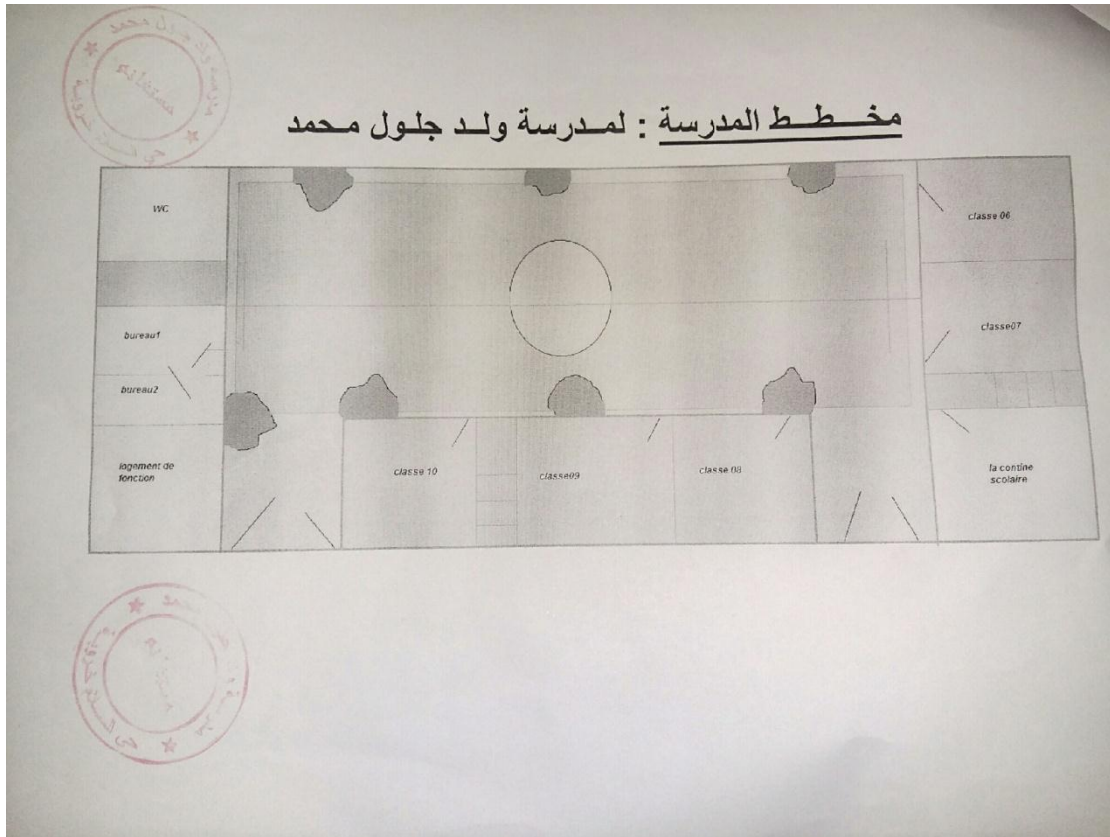
22 فيفري 2009

مستغانم في:

رئيس المجلس الشعبي البلدي



وثيقة 06: صدور قرار خاص بتسمية المؤسسة.



وثيقة 07،08:مخطط الفضاء البيداغوجي للمؤسسة.

المبحث الثاني: نماذج تطبيقية للفروق الفردية في مادة اللغة العربية.

المجال الزمني:

قمت بالتربص الميداني بعد أخذ الموافقة من رئيس قسم الدراسات اللغوية (د. فريحي مليكة) ومديرة المؤسسة (بلعربي فاطمة) وذلك ابتداء من 14\04\2019 إلى غاية 14\05\2019 .

عينة الدراسة:

تعرف العينة بأنها: "المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها، بحيث يجب أن تكون ممثلة لخصائص المجتمع الدراسي الكلي".¹ فهي كل ما طبقت عليه معايير الدراسة وأهدافها.

أداة الدراسة:

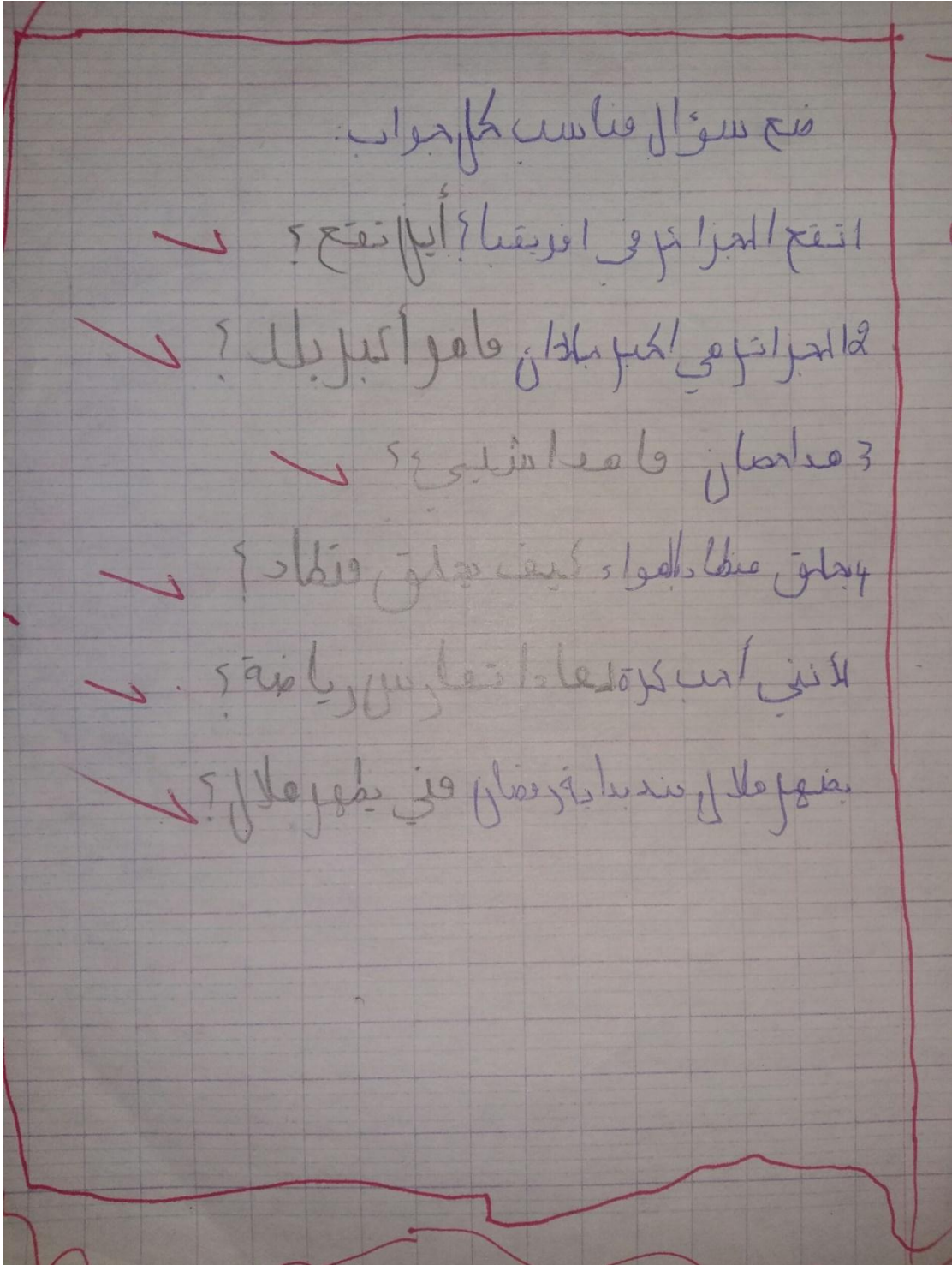
اعتمدت في هذه الدراسة بالأكثر على الملاحظة، حيث قمت بزيارة المؤسسة من اجل البحث الميداني بعنوان (بيداغوجيا الفروق الفردية في تعليمية اللغة العربية) وحضور حصص القواعد والتعبير الكتابي، واخترت أن أطبق المعاينة على مادتي القواعد والتعبير الكتابي.

أولاً: القواعد

نماذج تطبيقية حسب المستويات:

أ-الفئة الممتازة:

¹-حسن منسي،مناهج البحث التربوي،دار الكتاب الكندي للنشر و التوزيع،الاردن،ط1،1430هـ-1999م،ص92.



وضح سؤال لكل جواب :

آين تقع الجزائر ← تقع الجزائر في إفريقيا

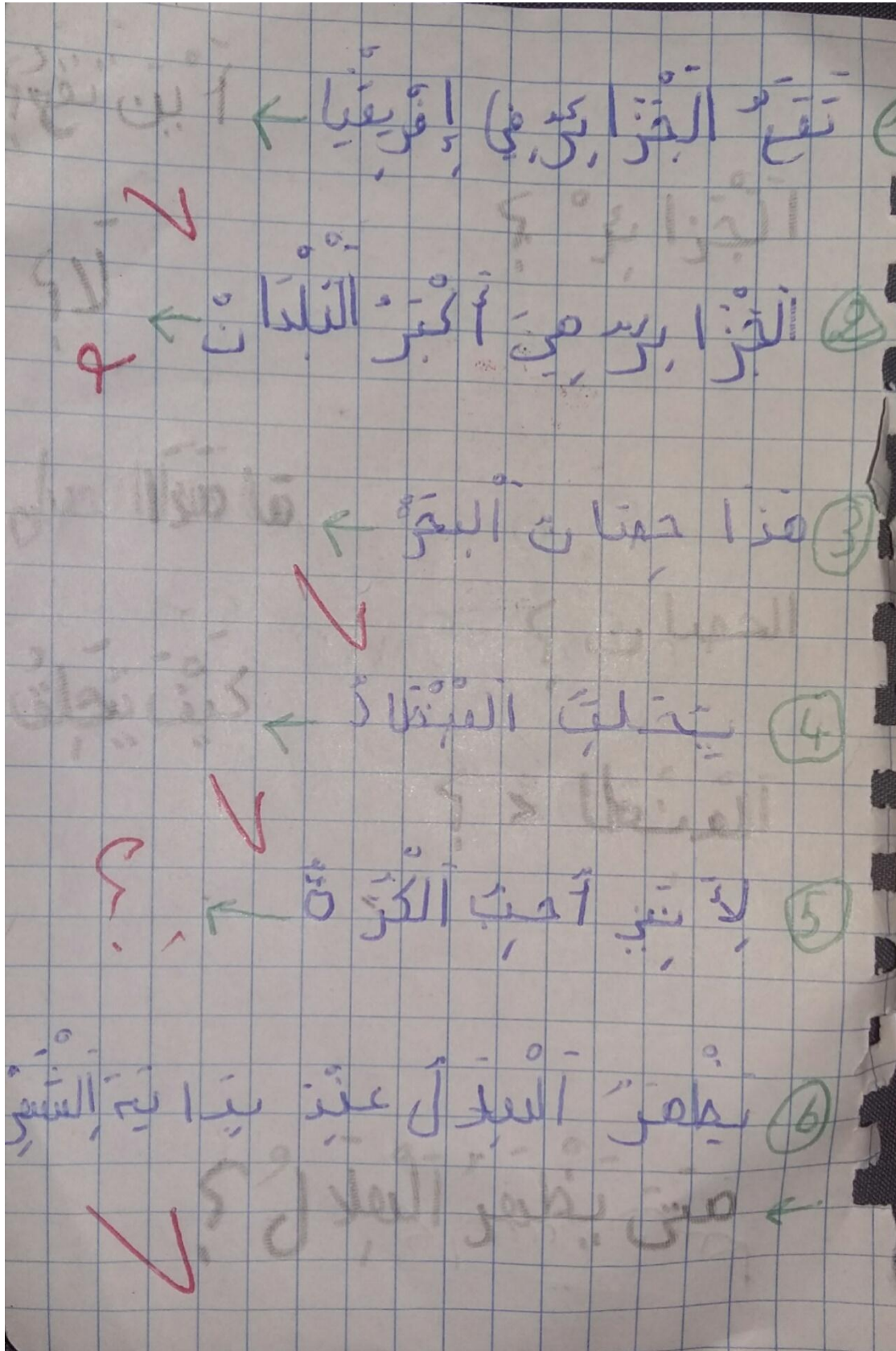
من هو البلد الأكبر ← الجزائر هي أكبر البلدان

ما هذا العيون ← هذا مصان البحر

كيف يلمس الهواء ← تعلق المنظمة بالهوى

كيف لا تغير الهوائية ← لأنني أحب الكرة

متى يظهر الهلال ← يظهر الهلال عند بداية الشهر



ضَعُ شَعْرًا لَأَمَّا سَيْبًا لِكُلِّ بَتَّوَابٍ :
تَفْعُ الْجَزَائِرُ فِي أَرْضِيَا \leftarrow أَيْنَ تَفْعُ الْجَزَائِرُ ؟
الجزائر هي أكبر البلدان \leftarrow لِمَ تَفْعُ الْجَزَائِرُ أَكْبَرُ بِلَادٍ ؟
هَذَا عِضَانُ الْبَحْرِ \leftarrow هَذَا الشَّيْءُ ؟
يَخْلُقُ الْمِنطَلِدُ بِالْهَوَاءِ \leftarrow كَيْفَ يَخْلُقُ الْمِنطَلِدُ ؟
لِأَنَّيْ أَحِبُّ الْكُرَةَ \leftarrow لِمَ أَنَا أَحِبُّ الْكُرَةَ ؟
يُظَهَرُ الْهَلَالُ عِنْدَ بَدَايَةِ الشُّهُورِ \leftarrow مَتَى يَخْرُجُ ؟

فَعَّ سُدَّ الْأَمْنَاءُ كُلَّ الْجَوَابِ

1) سَقَعُ الْجَزَّاءُ فِي الْفَرْقِيَاءِ قَلَّ سَقَعُ الْجَزَّاءُ فِي الْفَرْقِيَاءِ

2) الْجَزَّاءُ فِي الْفَرْقِيَاءِ أَمْخَرَهُ الْبُلْدَانُ

3) هَذَا أَيْضًا الْبَقْرَةُ لَمْ يَرَ أَحَدًا

4) يَمْكُتُ الْمَنَاءُ بِالْقَوَاءِ لَمْ يَمْكُتْ الْمَنَاءُ بِالْقَوَاءِ

5) لَأَنْتِ بِإِجْرَاءِ الْكُرَّةِ فِي كِتَابِ كِتَابِ الْقَدَمِ

6) جَلَّوْهُ وَالْوَالِدُ لَمْ يَجْزِ تَوَاتُجُ النَّوْرِ لَمْ يَجْزِ تَوَاتُجُ النَّوْرِ

الشَّهْرُ

مدور بانها زهرة

حنق سؤ الامنا سئ المل جوا ب:

1) سقو الجر العز اقرقيا ← هل تعرفين سقو الجر

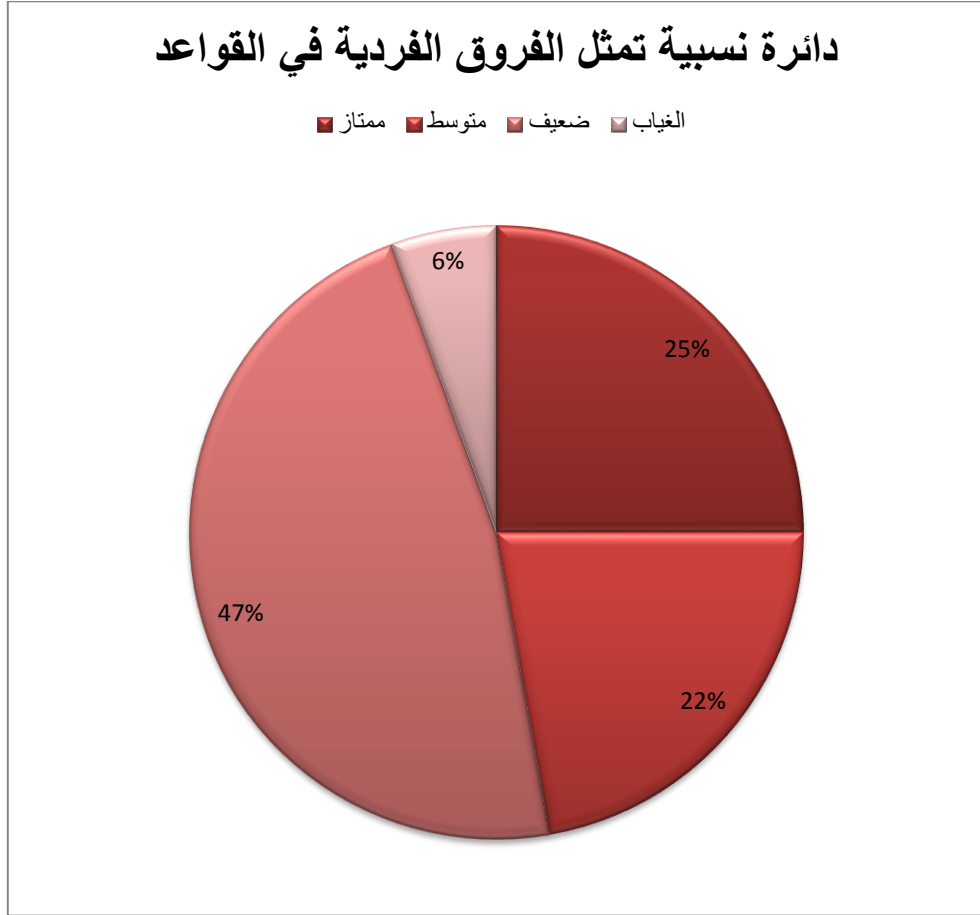
2) الجر ايرهي ائجر البلدان ← من الجر ايرهي اير

3) صدا حسان البحر ←

4) يعاقف المينط حيا امواي ←

5) لا تير احي الكرف ←

6) ايلقو الملا لا عينا يد ايه الشهر ←



الشكل 01

القراءة و التعليق:

تمثل النتائج المتحصل عليها في الأعلى (الشكل 01) أن أغلبية النسبة تمثل الفئة الضعيفة بنسبة 47% ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها الشرود و ضعف الانتباه و التركيز والقدرة الاستيعابية نظرا لعدم استصعابهم للدرس بسبب اللهو والشرود عند شرح الدرس، أما الفئة الممتازة فهم النجباء ذو القدرة العالية في الفهم والإدراك والتي كنت نسبتهم 25%، أما الفئة المتوسطة فنسبتها قريبة من النسبة الممتازة بنسبة 22% فلهم كذلك قدرة معرفية ولكن يلزمهم الإشراف والمراقبة المستمرة وقوة التركيز .

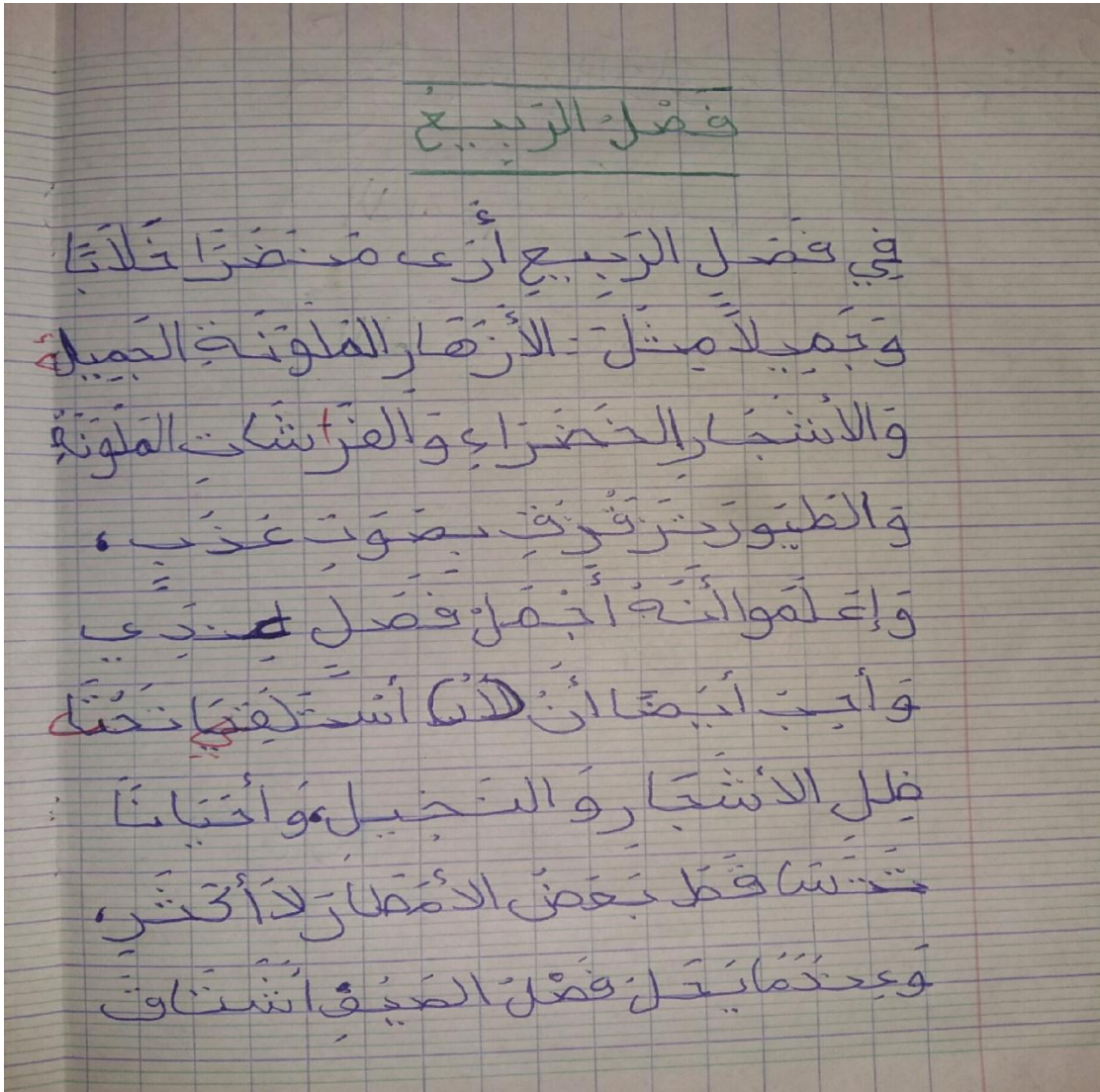
وعليه فإن الاجابات كانت مختلفة فمنهم من تمكن من الإجابة عن كل الأسئلة، ومنهم من لم يستطع الإجابة بتاتا ومنهم من كانت إجاباتهم متوسطة، ومنه نستنتج أن القدرة على الفهم والإستيعاب تختلف من تلميذ لآخر ويعود ذلك لأسباب ذهنية وهو أمر طبيعي بحكم أن الناس متفاوتون في القدرات، أو لأسباب نفسية و هو ما كان يعاني منه بعضهم من خوف وخجل و مشاكل أسرية .

كما نلاحظ أنه عندما تكون الأغلبية تشارك وتخلق جو المعرفة فإنها تسيطر تلقائياً على القسم مما ينجم عنه خلق لتغطية ضعف بعض التلاميذ من المستوى الضعيف أو المتوسط وهذا ما ينتج عنه الفروق الفردية بين تلاميذ القسم نفسه.

ثانياً: التعبير الكتابي

نماذج تطبيقية حسب المستويات:

1- الفئة الممتازة:



إلى فصل الربيع وشمائه.
التصريح لا تلوّن شمال الربيع

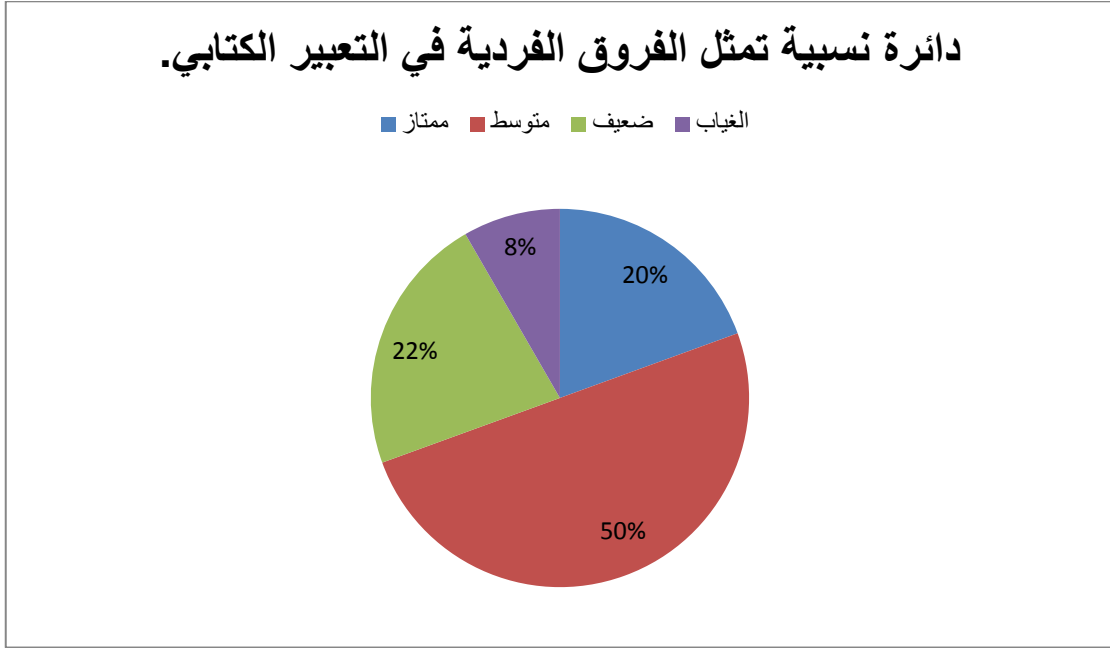
عند ما سهل فصل الربيع ذهبنا مع عائليتي إلى الريف
فوجدنا الأزهار والأنهار والحدابيس
الأشجار تنقر آيات الطيور وهي ترقرق
تنقر آيات الخيل وانا تبهو النمل يُقبل الأرقم
فكانت القندليب تيسدو بالأغصان والأشجار
القارية تنقر آيات الأرقم يلون أقمرة
النميلة
* يجب أن نحافظ على البيئة والطبيعة.

ذات يوم ذهبتُ مع والدي في الربيع،
وكان الربيع ورأيُّ الفرائشات، والأزهار،
والطيور والأشجار، والأعقول فمراءً وتفتيحُ
الأزهار، وكان كلُّ شيءٍ جميلٍ وكانت الشمسُ
معتدلًا ولعبتُ ومررتُ، فصل الربيعُ
هُوَ محبوبٌ لدي.

فصل الربيع
في فصل الربيع، يوجد الفراشات والازهار تتفتح
وترارة الشمس قليل ويوجد ايضا الاسماك
وهي قواكه يوجد الفراولة والبرتقال ومن الامور
والاخر هي: هذا فصل الربيع يوجد فيه كثير من
اشياء جميلة او عندما ذكرك الى عرفه لكن
انام على نفسي نفس هذا فصل الربيع يحصل هذا
تم اطفائه الصوة ونسك.
نك ونجانه في

فمبيل الربيع توبد أزهار قراشة
فواكه. أنا أذهب عند جدتي وتو
هذا لخميل الأربيع رونغ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الأزهار والنوراد و أشجار الخضراة
النحل على أشجار شقائق النوراد
النوراد و لنتروج الخضراة أفي رفا
و تنهشو ذاهما بين النحل و غرا شان
والأوراق و لفيضا والأوراق تتطاقص



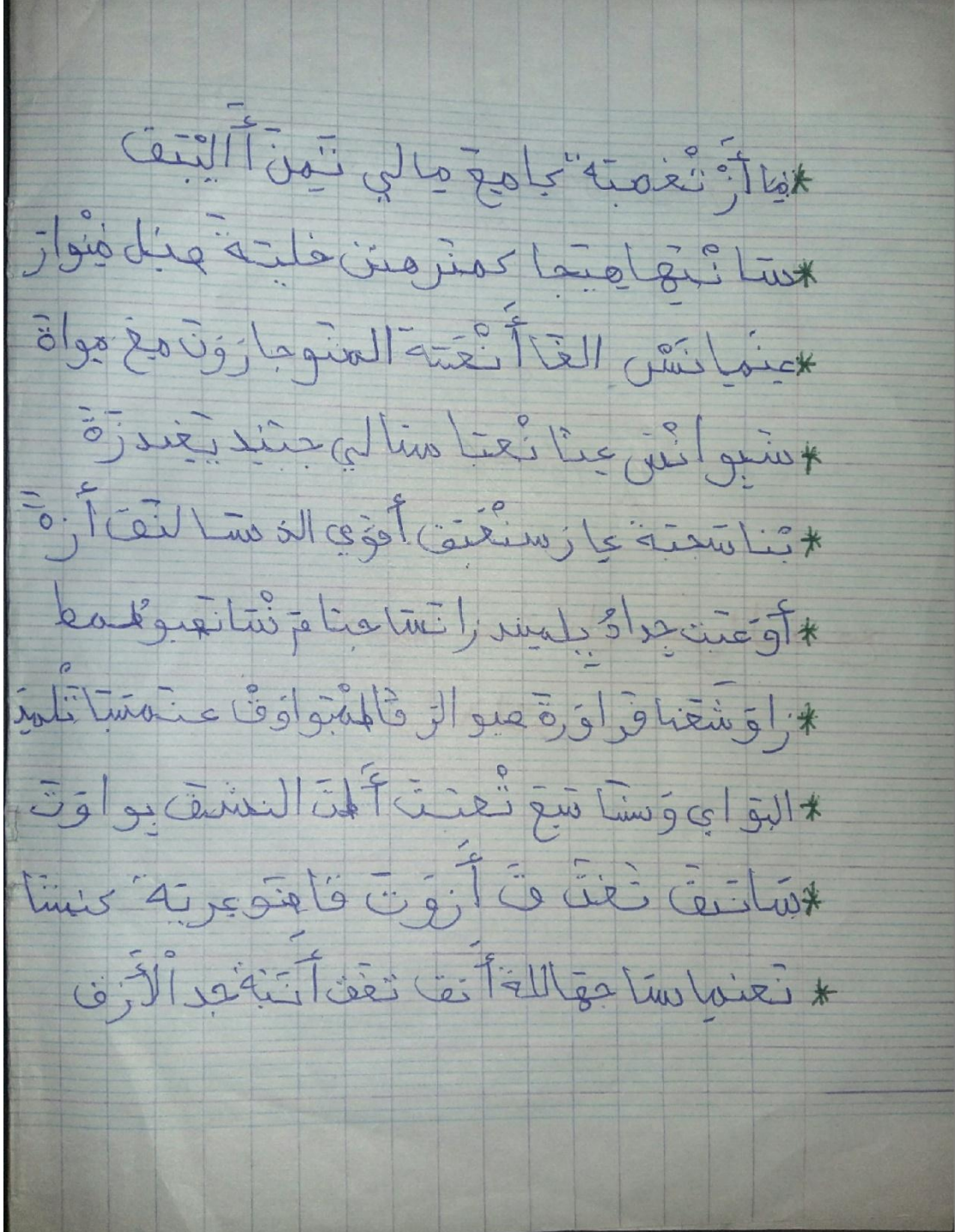
الشكل 02

القراءة و التعليق:

تمثل النتائج المتحصل عليها في الأعلى (الشكل 02) بروز واضح للفروق بين التلاميذ بالرغم من أنهم يدرسون في الصف الواحد وتحت إشراف أستاذ واحد إلا أننا وجدنا فروقا وإختلافات بكثرة في المستوى المعرفي والتفكيري و التحصيل اللغوي فنسبة الفئة الممتازة تراوحت ما بين 19% إلى 20% و يعتبرون من أصحاب الخيال الواسع و الحب الشديد و الميول للتعبير، والفئة المتوسطة والتي كانت نسبتها 50% والتي تمثل نصف تلاميذ القسم فهذه الفئة تحتاج إلى علاج بعض الصعوبات في التعبير الكتابي بالإكثار من المطالعة و نقل النصوص و الفقرات بعد قراءتها لتنمية الرصيد اللغوي و التدريب على إنتقاء الكلمات المناسبة للتعبير عن سياق الفكرة بطريقة مناسبة. وأما الفئة الضعيفة والتي كانت نسبتها ما بين 22% إلى 23% فهي فئة مجزئة منها من يعانون فقر المخزون اللغوي ولغتهم ضعيفة و عدم تمكنهم من تأليف جملة انشائية صحيحة و لو شفهيًا، ومنهم من يعانون من صعوبة ترجمة ما يدور في ذهنهم إلى فكرة واضحة أو عبارة لغوية تعبر عنها بوضوح، أو صعوبة في ترتيب الكلمات و ربطها بأدوات الربط المناسبة ومنهم من لا يوجد لديه أي ميول للتعبير الكتابي بسبب أو من دونه فربما يكون ضعيف في التعبير ولكن نجده ممتازا في مادة أخرى و يعود ذلك إلى الرغبة والميول.

_ عرض أمثلة لمشاكل بعض التلاميذ الضعفاء: تؤثر هذه المشاكل بشكل كبير على المسار الدراسي للتلاميذ و تعتبر السبب الرئيسي لضعفهم.

مثال 01:

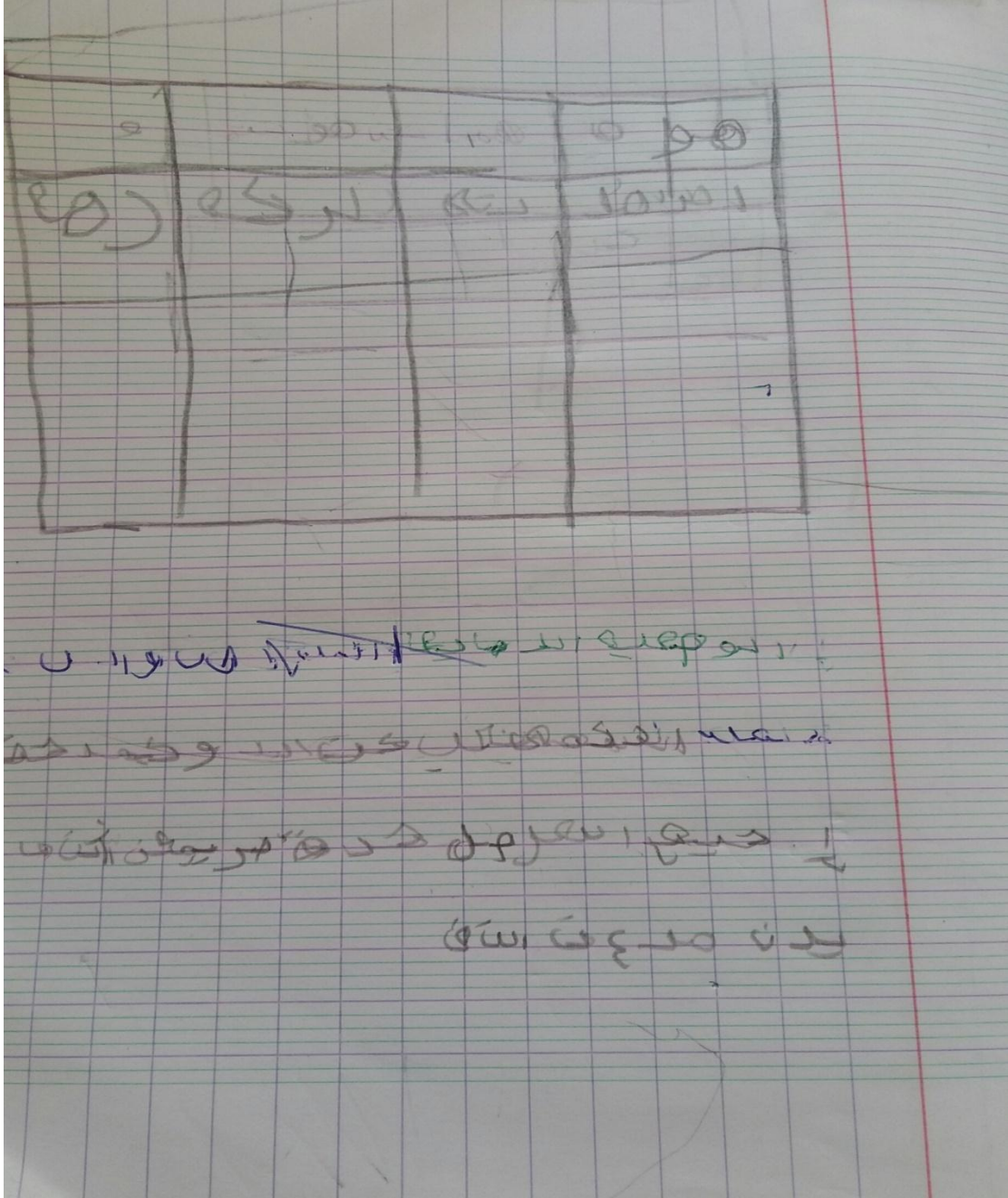


-تعاني هذه العينة من ضعف في السمع(او ما يسمى الفروق داخل الفرد نفسه) بالرغم من أن لها امكانيات يمكن أن تحصلها بزملائها فمثلا لها خط جميل و مقروء و لكن عدم قدرتها على السمع يجعلها من التلاميذ الضعفاء نظرا لعدم استيعابها للدروس فهي تعتمد على قراءة

الفصل الثاني

الشفاه، او يجب الإقتراب منها و الشرح لها بصوت مرتفع جدا وهذا الأمر يصعب على المعلم القيام به يوميا، فما تقوم به هو الصاق الحروف فقط دون تكوين أي كلمة أو نقل الكلمات و كتابتها كما هي دون قرائتها أو فهمها.

مثال 02:



92

93

94

95

96

97

98

99

100

101

102

103

104

105

106

107

108

109

110

111

112

113

114

115

116

117

118

119

120

121

122

123

124

125

126

127

128

129

130

131

132

133

134

135

136

137

138

139

140

141

142

143

144

145

146

147

148

149

150

151

152

153

154

155

156

157

158

159

160

161

162

163

164

165

166

167

168

169

170

171

172

173

174

175

176

177

178

179

180

181

182

183

184

185

186

187

188

189

190

191

192

193

194

195

196

197

198

199

200

201

202

203

204

205

206

207

208

209

210

211

212

213

214

215

216

217

218

219

220

221

222

223

224

225

226

227

228

229

230

231

232

233

234

235

236

237

238

239

240

241

242

243

244

245

246

247

248

249

250

251

252

253

254

255

256

257

258

259

260

261

262

263

264

265

266

267

268

269

270

271

272

273

274

275

276

277

278

279

280

281

282

283

284

285

286

287

288

289

290

291

292

293

294

295

296

297

298

299

300

301

302

303

304

305

306

307

308

309

310

311

312

313

314

315

316

317

318

319

320

321

322

323

324

325

326

327

328

329

330

331

332

333

334

335

336

337

338

339

340

341

342

343

344

345

346

347

348

349

350

351

352

353

354

355

356

357

358

359

360

361

362

363

364

365

366

367

368

369

370

371

372

373

374

375

376

377

378

379

380

381

382

383

384

385

386

387

388

389

390

391

392

393

394

395

396

397

398

399

400

401

402

403

404

405

406

407

408

409

410

411

412

413

414

415

416

417

418

419

420

421

422

423

424

425

426

427

428

429

430

431

432

433

434

435

436

437

438

439

440

441

442

443

444

445

446

447

448

449

450

451

452

453

454

455

456

457

458

459

460

461

462

463

464

465

466

467

468

469

470

471

472

473

474

475

476

477

478

479

480

481

482

483

484

485

486

487

488

489

490

491

492

493

494

495

496

497

498

499

500

501

502

503

504

505

506

507

508

509

510

511

512

513

514

515

516

517

518

519

520

521

522

523

524

525

526

527

528

529

530

531

532

533

534

535

536

537

538

539

540

541

542

543

544

545

546

547

548

549

550

551

552

553

554

555

556

557

558

559

560

561

562

563

564

565

566

567

568

569

570

571

572

573

574

575

576

577

578

579

580

581

582

583

584

585

586

587

588

589

590

591

592

593

594

595

596

597

598

599

600

601

602

603

604

605

606

607

608

609

610

611

612

613

614

615

616

617

618

619

620

621

622

623

624

625

626

627

628

629

630

631

632

633

634

635

636

637

638

639

640

641

642

643

644

645

646

647

648

649

650

651

652

653

654

655

656

657

658

659

660

661

662

663

664

665

666

667

668

669

670

671

672

673

674

675

676

677

678

679

680

681

682

683

684

685

686

687

688

689

690

691

692

693

694

695

696

697

698

699

700

701

702

703

704

705

706

707

708

709

710

711

712

713

714

715

716

717

718

719

720

721

722

723

724

725

726

727

728

729

730

731

732

733

734

735

736

737

738

739

740

741

742

743

744

745

746

747

748

749

750

751

752

753

754

755

756

757

758

759

760

761

762

763

764

765

766

767

768

769

770

771

772

773

774

775

776

777

778

779

780

781

782

783

784

785

786

787

788

789

790

791

792

793

794

795

796

797

798

799

800

801

802

803

804

805

806

807

808

809

810

811

812

813

814

815

816

817

818

819

820

821

822

823

824

825

826

827

828

829

830

831

832

833

834

835

836

837

838

839

840

841

842

843

844

845

846

847

848

849

850

851

852

853

854

855

856

857

858

859

860

861

862

863

864

865

866

867

868

869

870

871

872

873

874

875

876

877

878

879

880

881

882

883

884

885

886

887

888

889

890

891

892

893

894

895

896

897

898

899

900

901

902

903

904

905

906

907

908

909

910

911

912

913

914

915

916

917

918

919

920

921

922

923

924

925

926

927

928

929

930

931

932

933

934

935

936

937

938

939

940

941

942

943

944

945

946

947

948

949

950

951

952

953

954

955

956

957

958

959

960

961

962

963

964

965

966

967

968

969

970

971

972

973

974

975

976

977

978

979

980

981

982

983

984

985

986

987

988

989

990

991

992

993

994

995

996

997

998

999

1000

تعاني هذه العينة من مشاكل نفسية أو بالأحرى من الخوف الشديد نظرا للعنف الأسري الذي عانى منه من ضرب و تخويف وهذا ما جعله مشوش العقل دائما، وكثير التصرفات و الحركات الغريبة ومثال ذلك إفراغه لغضبه ولحزنه في تخريب أغراضه الخاصة من كتب وأدوات وحتى الملابس .

المبحث الثالث: الحلول المقترحة للحد من الفروق الفردية.

ثمة مجموعة من الحلول التي يمكن إقتراحها للحد من ظاهرة الفوارق الفردية التي توجد داخل الفصل الدراسي الواحد، ويمكن حصر هذه الحلول في التوجيهات التالية:
تطبيق الطرائق الفعالة:

لابد من تمثل الطرائق البيداغوجية الفعالة لتحقيق تربية إبداعية ذات مردودية ناجعة، وتعويد النشء على الديمقراطية؛ ولاسيما أن هذه الطرائق الفعالة من مقومات التربية الحديثة والمعاصرة في الغرب- كما يقول السيد بلوخ (BloKh) حينما أثبت بأن نجاح المدرسة الفعالة لازم من أجل بزوغ مجتمع ديمقراطي، لايمكن أن يكون كذلك إلا عن طريق منطوق مؤسسائه¹.

وقد ظهرت هذه الطرائق الفعالة في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع ماريا مونتيسوري (Maria Montessori)، وجون ديوي (Dewey)، وكلاباريد (Claparide)، وكرشنشتاير (Kerschensteiner)، وفرينيه (Freinet)، وكارل روجرز (Rogers)، ومكارنكو (Makarenko)، وأوليفيه ريبول (Reboul)، وفيريير (Ferrière)، وجان بياجيه (J.Piaget).

وتعتمد هذه الطرائق الفعالة الحديثة على عدة مبادئ أساسية هي: اللعب، والحرية، وتعلم الحياة عن طريق الحياة، والتعلم الذاتي، والمنفعة العملية، وتفتح الشخصية، والإهتمام

¹ غي أفانزيني: الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة: عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1981م. ص:280.

بالفوارق الفردية ، والإعتماد على السيكولوجيا الحديثة، والفكر التعاوني، وتمثل طريقة التسيير الذاتي، وتطبيق اللاتوجيهية ، ودمقرطة التربية والتعليم.

الذكاء المتعدد:

إذا كان جان بياجى (Jean Piaget) يقول بأحادية الذكاء الإنساني على المستوى المعرفي. ومن ثم، يحصره في الذكاء الرياضي المنطقي باعتباره أرقى الذكاءات الإنسانية، فإن هناك من يقول بتعدد الذكاءات لدى الإنسان، وخاصة الباحث السيكولوجي الأمريكي هوارد غاردنر (Howard Gardner) الذي ألف مجموعة من الدراسات حول نظرية الذكاءات المتعددة منذ 1983م، ونذكر من بين هذه الدراسات (أطر الذكاء) و(الذكاءات المتعددة).

ومن ثم، تعد نظرية الذكاءات المتعددة فلسفة سيكوبيداغوجية جديدة للحد من ظاهرة الفوارق الفردية داخل الفصل الدراسي؛ لأنها تؤمن بالتنشيط الفعال، وخلق المواهب والمبادرات والعبريات المختلفة والمتنوعة، وتساعد المتعلمين على التعلم الذاتي، واستغلال قدراتهم الذكائية في مجالات متنوعة. وتسعى هذه النظرية أيضا إلى إعادة الثقة في المتعلم في مختلف الثقافات الأخرى التي تتعارض مع الثقافة الغربية المركزية؛ لأن الذكاء الرياضي المنطقي ليس هو الذكاء الوحيد الذي يحقق النجاح في الحياة، فثمة ذكاءات أخرى مبدعة تؤمن المستقبل للمتعلم. كما أن نظرية الذكاءات المتعددة عبارة عن آليات ديداكتيكية وبيداغوجية فعالة ، تساهم في تنشيط الدروس، وتحويلها إلى مهارات وقدرات كفائية إجرائية ، تعمل على تمهير المتعلم بشكل جيد، وجعله أمام وضعيات معقدة لمواجهتها أو التأقلم معها. كما أنها نظرية صالحة لمعالجة التعثر الدراسي، ومحاربة العنف والشغب داخل الفضاءات التربوية التعليمية، والقضاء على التسرب والهدر والفسل الدراسي، ومعالجات الكثير من معيقات التعلم لدى المتعلمين العاديين أو من ذوي الاحتياجات .

وأهم ميزة تتسم بها النظرية أنها تنبني على فلسفة التشجيع والتحفيز، وغرس الدافعية في نفسية المتعلم. ومن جهة أخرى، تستند إلى الطرائق البيداغوجية الفعالة التي تشوق المعلم والمتعلم على حد سواء، وتعمل على تقوية الطالب والمتعلم معا.

الأخذ بالتنشيط التربوي:

من المعروف أن التنشيط تقنية حركية إيجابية وديناميكية، تساهم في إخراج المتعلم من حالة السكون السلبية نحو حالة الفعل الإيجابي، عن طريق المساهمة والإبداع والإبتكار والخلق، وإنجاز التصورات النظرية، وتفعيلها في الواقع الميداني ليستفيد منها الآخرون. فكم هي الأنشطة العديدة في مجال التربية والتعليم، لأن المؤسسة التربوية بمثابة مجتمع مصغر فجميع القضايا والمواضيع التي تترك المجتمع، يمكن أن تترك المدرسة الإبداعية، مادامت هذه المؤسسة موجودة في حضان المجتمع المكبر. لذا تعمل هذه المدرسة على إدماج المتعلمين في المجتمع الإبداعي ليكونوا مواطنين صالحين، ويصبحوا طاقات فاعلة نافعة للوطن والأمة على حد سواء.

ومن أهم الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الفضاء التربوي الإبداعي، يمكن الحديث عن النشاط التربوي، والنشاط الفني، والنشاط الأدبي، والنشاط العلمي، والنشاط الثقافي، والنشاط الإيكولوجي (البيئي)، والنشاط الاجتماعي، والنشاط الاقتصادي، والنشاط الديني، والنشاط الخيري، والنشاط السياسي، والنشاط الإعلامي، والنشاط المدني، والنشاط الرياضي، والنشاط السياحي.

وعليه، فللتنشيط أهمية كبرى في مجال التربية والتعليم لكونه يرفع من المردودية الثقافية والتحصيلية لدى المتمدرس، ويساهم في الحد من السلوكيات العدوانية، مع القضاء على التصرفات الشائنة لدى المتعلمين،

كما يقلل من هيمنة بيداغوجيا الإلقاء والتلقين، ويعمل على خلق روح الإبداع، والميل نحو المشاركة الجماعية، والاشتغال في فريق تربوي.¹

تحقيق مدرسة التعايش:

إذا كانت المقاربة الصراعية لا ترى في المدرسة سوى فضاء للتطاحنات الإيديولوجية والطبقية، وفضاء للتفاوت الاجتماعي والثقافي واللغوي والاقتصادي. فقد ترتب على هذا -

¹ - جميل الحمداوي: الفروق الفردية ص33، 34

منطقا واستنتاجا- أن أدى الواقع المنهار بالمدرسة التربوية إلى الفشل والإفلاس اللازمين، حيث صارت المدرسة، عند الكثير من الملاحظين، مؤسسة الخيبة والمأساة والصراع الجدلي والتناقضات الصارخة . بيد أن هناك من يعارض هذا الطرح الصراعى، فيعتبر المقاربة الصراعية ذات أبعاد سياسية وحزبية ضيقة، تنطلق من تصورات ماركسية أو هيغيلية أو منطلقات فيبيرية أو ألتوسيرية، ومن ثم تفتقد هذه التصورات خاصية الحياد والموضوعية والتحليل العلمي المنطقي.

وعليه، فليس من الضروري أن تكون المدرسة فضاء للصراع والتطاحن العرقي واللغوي والثقافي وانعدام تكافؤ الفرص، بل يمكن أن تكون مدرسة ديمقراطية، وفضاء للحرية والإبداع والابتكار، ومكانا لإذابة الفوارق الاجتماعية، وبيئة مناسبة لتعايش الطبقات، وتوحيد الرؤى والتطلعات بين المتعلمين. ومن ثم، على المؤسسة التربوية أن تذيب كل الخلافات الموجودة بين التلاميذ على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي واللغوي، وتحرير المتعلمين المنحدرين من الفئة الدنيا من عقدهم الطبقيّة الشعورية واللاشعورية، وتخليصهم من مركب النقص عن طريق تنفيذ المشاريع المؤسسية، وتقديم الأنشطة لإمتاع التلاميذ وتسليتهم وترفيهم، وتكوينهم تكوينا ذاتيا، يمحي كل الفوارق التي يمكن أن توجد بين المتمدرسين داخل المدرسة الواحدة.

البيداغوجيا الإبداعية:

البيداغوجيا الإبداعية هي نظرية تهدف إلى بناء مستقبل تربوي حداثي، يقوم على الخلق و التطوير و الإبداع والاكتشاف و الخلق، بعد المرور الضروري من مرحلة الحفظ البناء، ومرحلة التقليد و المحاكاة و التدريب، وذلك كله من أجل خلق مجتمع متنور كفاء، قادر على مواجهة التحديات الموضوعية والواقعية والدولية على جميع الأصعدة و المستويات والقطاعات الإنتاجية . بيد أن هذه النظرية التربوية الإبداعية لا يمكن أن تحقق ثمارها المرجوة إلا في مجتمع العمل والحريات الخاصة والعامة والديمقراطية المتخلقة. ولا يمكن تطبيق هذه البيداغوجيا الجديدة إلا إذا أسسنا مدارس الورشات المختبرات و المحترفات، وعودنا المتعلم/ المت مدرس على حب الآلة والفن و التجريب العلمي، وتطبيق النظريات، ودريناه أيضا على فعل التنشيط التخيلي و الرياضي ، وساعدناه على تمثل فلسفة المنافسة والتسابق والاختراع، و فعلنا الفلسفة البراغماتية ذات التوجهات العملية و

الإنسانية و الاستكشافية في الحاضر و المستقبل ، و خلقناها دينيا وخلقيا من أجل بناء مجتمع إسلامي مزدهر يساهم في التنمية العالمية ، عن طريق التصنيع الهادف، و إنتاج النظريات، وإختراع المركبات الآلية، وتحقيق الإكتفاء الذاتي، و تصنيع الأسلحة المتطورة الحديثة لتأمين وطننا و أمتنا، والدفاع عنها بالنفس والنفيس، ودرء العدوان الخارجي، و الحفاظ على كرامتنا وأنفتنا وسيادتتنا بدل الإحساس بالذل و الضيم الذي نشعره اليوم؛ بسبب تخلفنا السيء، وانحطاطنا المتقاعس، و انبطاحنا التاريخي والسياسي والخلقي.

العمل الجماعي:

يعد الفكر التعاوني من أهم الآليات لخلق الأنشطة الحقيقية؛ لأن الاشتغال في فريق تربوي، داخل جماعة معينة ، يساعد التلميذ على التفتح الفعال والنمو الإيجابي، واكتساب المعارف والتجارب لدى الغير. كما يبعده عن كثير من التصرفات الشائنة، ويجنبه أيضا الصفات السلبية، كالانكماش، والانطواء، والانعزالية ، والإحساس بالخوف والنقص والدونية، ويساعده على التخلص من الأنانية، والابتعاد عن حب الذات. ولايمكن للدول أن تحقق التقدم والازدهار إلا إذا اشتغلت في إطار فرق جماعية، كما نجد ذلك في الغرب والولايات المتحدة الأمريكية مثلا.¹

تطبيق ديناميكية الجماعة:

تعد ديناميكية الجماعة من الآليات المهمة التي يستعين بها التنشيط التربوي والديداكتيكي بغية خلق مواطن صالح، وبناء شخصية متوازنة سوية سيكولوجيا وأخلاقيا واجتماعيا. ومن ثم، فهي منهجية مهمة في علاج الكثير من الظواهر النفسية الشعورية واللاشعورية لدى المتعلم . كما أنها تقنية تنشيطية هامة، يمكن الاستعانة بها أثناء تنفيذ العملية التعليمية-التعليمية. وهي أيضا طريقة فعالة في التنشيط التربوي والفني، وإجراء منهجي للتحكم في التنظيم الذاتي للمؤسسة.ومن ثم، تستدمج ديناميكية الجماعة المتعلمين، ضمن جماعات تربوية داخل الفصل الدراسي، من أجل معالجتهم نفسيا واجتماعيا، بتطهيرهم وترويضهم، وتربيتهم على الفكر الديمقراطي، وتعويدهم على التعامل الشفاف الواضح، والتعامل الصادق، والمعاشية الحقيقية لمشاكل المدرسة والمجتمع والأسرة على حد سواء. ولايمكن للتلميذ أن يبديع إلا داخل جماعة ديمقراطية، تؤمن بالأخوة الصادقة والتنافس الشريف. ومن

¹ - المرجع السابق ص35.

جهة أخرى، تتشبت بفكر الاختلاف والشورى والعدالة، وتعزز بقانون الحقوق والواجبات. ومن هنا، لابد أن يكون للجماعة قائد ديمقراطي يوزع الأدوار، ويشرف على تنظيم الجماعة، ويسهر على تنظيمها وعملها ومآلها، ويتحمل مسؤولياتها الجسيمة.

فلسفة الشراكة:

من المعلوم أن الشراكة نوعان: شراكة داخلية، وشراكة خارجية. وما يهمنا في هذا السياق هو ما يسمى بالشراكة الداخلية التي يساهم فيها جميع الفاعلين الذين يساهمون في تدبير المؤسسة تسييرا وتنشيطا وإشرافا، وخاصة من قبل المدرسين، والأساتذة، والمتعلمين، ورجال الإدارة، والمشرفين التربويين، وأسر التلاميذ، ومجلس التدبير. ومن ثم، لا يمكن خلق مشاريع تربوية تخدم المؤسسة، من قريب أو من بعيد، إلا باختيار مواضيع الشراكة ذات الأولوية والضرورة القصوى، كمحاربة الهدر المدرسي عن طريق الدعم التربوي، وتقديم ساعات إضافية تطوعية لخدمة التلاميذ، ومساعدتهم على مراجعة دروسهم، وإنجاز واجباتهم وفروضهم المنزلية أو الفصلية، مع تدريبهم على التطبيق المنهجي والتحليل التركيبي والتقويم، والأخذ بيدهم من أجل السير بهم نحو ثقافة التعلم الذاتي والتكوين المستمر، وسد كل ثغرات التعثر والنقص لديهم، بإرشادهم ومحاورتهم بطريقة ديمقراطية تقوم على التوجيه الصحيح، والاعتماد على الحجاج المنطقي والبرهان العقلي من أجل مواصلة دراستهم، والتنسيق مع أسرهم من أجل إرجاع أولادهم إلى المدرسة، وإقناعهم بأهمية التعلم والتكوين والتدريس من أجل بناء مواطن صالح.¹

تفعيل الحياة المدرسية :

يقصد بالحياة المدرسية (la vie scolaire) تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ/ الإنسان. وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعليمي وتربوي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة وتموجاتها العلائقية والمؤسسية. وتعكس هذه الحياة المدرسية مايقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم، وما يتحقق من تواصل سيكواجتماعي وإنساني. وتعتبر "الحياة المدرسية جزءا من الحياة العامة المتميزة بالسرعة والتدفق التي تستدعي التجاوب والتفاعل مع المتغيرات الاقتصادية والقيم

¹ - جميل الحمداوي، الفروق الفردية، ص35، 36.

الاجتماعية والتطورات المعرفية والتكنولوجية التي يعرفها المجتمع، حيث تصبح المدرسة مجالا خاصا بالتنمية البشرية والحياة المدرسية ، بهذا المعنى، تعد الفرد للتكيف مع التحولات العامة، والتعامل بإيجابية، وتعلمه أساليب الحياة الاجتماعية، وتعمق الوظيفة الاجتماعية للتربية؛ مما يعكس الأهمية القصوى لإعداد النشء، أطفالا وشبابا، لممارسة حياة قائمة على اكتساب مجموعة من القيم داخل فضاءات عامة مشتركة".¹

ويعني هذا أن الحياة المدرسية آلية إجرائية صالحة للحد من الفوارق الفردية الموجودة بين المتعلمين.

البيداغوجيا المؤسساتية:

يرفض كثير من المربين تحويل المؤسسة التربوية إلى مؤسسة التكنة أو فضاء بيروقراطي يكرس التمييز العنصري ، ويؤجج الصراع الطبقي، أو يتم إصلاحها خارجيا، بل ينبغي أن يكون الإصلاح داخليا، بالإعتماد على مبادئ البيداغوجيا المؤسساتية هذا، وقد ظهرت المدرسة المؤسساتية، باعتبارها اتجاها تربويا حديثا ، في فرنسا ، وتعتبر أن الإصلاح يجب أن يمر عبر المؤسسة، بالإضافة إلى البنات الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثمة يجب الاهتمام بمفهوم الإدارة الذاتية والتسيير الذاتي من أجل تحقيق الاستقلال الذاتي للمتربين في إطار مؤسسي مفتوح.

إذاً، ترفض هذه البيداغوجية الجديدة المدرسة التكنة التي تخنق التلميذ بنظامها الانضباطي البيروقراطي الذي يحد من حرية التلميذ. ومن ثم، تتحول المدرسة إلى صندوق أسود، أو إلى تكنة عسكرية لاتؤمن إلا بالنظام والانضباط على حساب حرية التلميذ، وعلى حساب أنشطته الثقافية والفنية والرياضية والعلمية.

لهذا، تقترح البيداغوجيا المؤسساتية مدرسة فارقية مرنة ومنفتحة ، تتبع قوانينها من التفاعل الداخلي لأفرادها، قصد الانتقال بالمدرسة من مؤسسة التلقين والتوجيه والانضباط القائم نحو مؤسسة إبداعية فاعلة وفعالة مبدعة ومبتكرة، تسعى إلى تحقيق التقدم والازدهار والسعادة الفضلى.²

¹-جميل الحدادوي: البيداغوجيا الفارقية، ص37.

²- وزارة التربية الوطنية والشباب: دليل الحياة المدرسية، شنتبر 2003م، ص:4.

البيداغوجيا اللاتوجيهية:

تتبنى اللاتوجيهية على التعلم الذاتي، والتسيير الشخصي، واعتماد المتعلم على نفسه في إنجاز واجباته، وأداء أعماله. وهنا، يتحول المدرس إلى مشرف مرشد، ولا يتدخل إلا إذا طلب منه المتعلم ذلك. وتعتمد اللاتوجيهية على الحرية والعفوية والتلقائية، وبناء المعرفة عن طريق التدريج المنطقي والشخصي، والابتعاد عن طرائق التدريس التلقينية القائمة على الإكراه والتلقين والحفظ، أو تدخل المدرس تعسفا وحيفا في أعمال التلميذ إرغاما وقسرا، وتوجيه رغباته كما يشاء دون استشارته في ذلك. وتزرع هذه الطريقة الثقة في المتعلم، وتعوده على المثابرة الشخصية والتعلم الذاتي وحب المغامرة، والاستعانة بكفاءاته وقدراته الذاتية لحل المشاكل والوضعيات، وتطويع الصعوبات التي تواجهه في المدرسة والحياة على حد سواء.

هذا، ويعد جان جاك روسو (Rousseau)، وأوليفيه ريبول (Olivier Reboul)،

وكارل روجرز (C.Rogers) من أهم منظري البيداغوجيا اللاتوجيهية.

الدراما التعليمية:

نعني بالدراما التعليمية مسرحية المناهج والبرامج والمقررات الدراسية لخدمة الطفل المتعلم، وتحقيق الوظائف التربوية والتعليمية من وراء تقديم الخبرات التعليمية داخل الفصل الدراسي. ومن هنا، تتبنى الدراما التعليمية على شرح الدروس وتفسيرها، في ضوء آليات تنشيطية درامية، كاستخدام الألعاب، وتبادل الأدوار، وتقليد الشخصيات.

ويتطلب تدريس الحساب، مثلا، استخدام مجموعة من الألعاب التمثيلية. بينما تستلزم قراءة النصوص المسرحية أو القصصية أو الشعرية من المتعلم تقليد الأصوات الغيرية نطقا وحركة وتعبيرا وتشخيصا. كما تحتاج مواد التربية الإسلامية إلى التمثيل الدرامي لتشخيص مجموعة من المواقف والقيم الأخلاقية، قصد تعلمها واكتسابها وتمثلها.

هذا، ويتحول المدرس، في الفصل الدراسي، إلى مخرج مسرحي، بتوظيف خطاب تواصلية درامي، سواء أكان لفظيا أم غير لفظي، عن طريق تشغيل اللغة المعبرة، واستخدام الحركات الهادفة. في حين، يشكل التلاميذ الممثلين والمشاهدين الراصدين على حد سواء.

أما القسم ومصطوبته، فهما بمثابة الخشبة الركحية . بينما تشبه المقاعد والطاولات والكراسي والصور المعلقة على الجدران ما يسمى بالتأثيث السينوغرافي.

هذا، ويمكن " استخدام هذا النوع من المسرح التعليمي على أوسع نطاق لتقديم مختلف المواد والمناهج الدراسية، بشكل يربط الطفل بمدرسته لما فيه من تشويق، وللدور الإيجابي الذي يعطيه للطفل في العملية التعليمية، بحيث يكون - هنا- التمثيل مستخدماً كطريقة للتعليم. أي: إنه طريقة لتعليم الموضوعات. في حين، تكون الدراما الإبداعية والتمثيل التلقائي، فهو الوسيلة التي يمكن عن طريقها أن يصبح الأطفال قادرين على استخدام التمثيل لا كوسيلة للتعليم، بل كإجادة التمثيل، حتى يستطيع الأطفال فهم التاريخ والجغرافية، أو الإقتراب من الموضوعات العلمية، أو تذوق القصص الدينية والأدبية. وبهذا الفهم، نقرب من نوع آخر في المسرح المدرسي، هو مسرح المنهاج، والذي يعتمد فيه على الأطفال بعد إجادتهم للتمثيل بواسطة الدراما الإبداعية والنشاط التمثيلي للطفل أو التمثيل التلقائي؛ لأنه بدون هذه المرحلة لا يمكننا الإقدام على تقديم مسرحيات المنهاج.¹

تطبيق الكفايات والمجزوءات:

تنصب بيداغوجيا الكفايات على المتعلم، فتعنى بتطوير كفاياته وقدراته ومؤهلاته ودراياته ومهاراته وإتقاناته، بوضعه أمام الوضعيات- المشكلات التي تستوجب حلاً ناجحاً انطلاقاً من سياق ما. بمعنى أن بيداغوجيا الكفايات هي مقاربة تربوية جديدة، تعطي الأولوية للمتعم الذي يملك القدرة على اكتساب المعارف والموارد التي ينبغي توظيفها أثناء مواجهته للوضعيات الصعبة والمعقدة.

وعليه، تهدف هذه المقاربة التربوية المعاصرة إلى تكوين متعلم كفاء، يعرف كيف يستثمر المعرفة ويوظفها، ويعرف كيف ينمي تفكيره بطريقة ميثاق معرفية. أضف إلى ذلك، أن هذه المقاربة لا تهتم بالمحتويات والمعارف كما هو حال المدرسة التقليدية، بقدر ما تهتم بالكيف والوعي بطريقة اكتساب المعارف والمهارات والمواقف والكفايات التواصلية والثقافية والمنهجية. بمعنى أن هذه النظرية تربط الكفايات بالوضعيات داخل سياق تداولي ما.

¹- سالم كويندي: المسرح المدرسي، مطبعة نجم الجديدة، الطبعة الأولى سنة 1989م، ص:31.

وأهم إيجابية تمتاز بها هذه المقاربة التربوية هو إعادة النظر في مقاييس التقويم والإختبار، والإستعانة بالتقويم الإدماجي الكفائي في الحكم على الكفاءات والقدرات التعليمية. ومن مزايا هذه المقاربة كذلك أنها تتبع الحياة الشخصية للمتعلم طوال مساره الدراسي، فتقيم علاقة تفاعلية إيجابية بين المتعلم والمعلم، مع تجذير النشاط التعليمي في الحياة الشخصية للمتعلم، فضلا عن التركيز على ما هو كفي ومنهجي ومهاري.

بيد أنه لا يمكن تطبيق هذه المقاربة في الأقسام التعليمية المكتظة بالتلاميذ، ولا يمكن أيضا تمثلها في الفصول الدراسية العادية التي فيها تعدد في الفوارق الفردية الناتجة عن سياسة الخريطة المدرسية، ويتعذر أيضا تطبيقها في الأقسام المشتركة كما هو الشأن في المغرب. كما تستوجب هذه المقاربة من المدرس تحضير مجموعة من الوضعيات الصعبة التي تتناسب مع مستوى المتعلم، ناهيك عن تعقد مساطر التقويم الإدماجي بالنسبة للمدرس. كما أن الحاجة ماسة إلى تكوين المدرس في إطار هذه البيداغوجيا تكوينا كفائيا حقيقيا ومنتجا ومبدعا وهادفا، حيث يصبح المدرس موجهًا ومرشدا ومحضرا للوضعيات الإدماجية، وليس معلما أو ملقنا أو مالكا للمعرفة الموسوعية التي يريد أن يشحن بها عقل المتعلم كما، وليس كيفا.¹

¹ - جميل الحمداوي: البيداغوجيا الفارقية، ص 39، 40.

إن البحث في هذا الموضوع جعلنا نخلص إلى جملة من النتائج نذكر منها:

_ أن البيداغوجيا الفارقية بيداغوجيا إفرادية متنوعة تكتسي الى جانب البيداغوجيات الأخرى أهمية خاصة في العملية التعليمية، وذلك لما تقدمه من امكانات لرفع المردودية التعليمية وتقليص الفوارق الفردية بين المتعلمين، وعليه فإنه من الضروري معرفة تلك الفروق فهي تساعد المعلم على أن يقوم بدوره في قيادة العملية التعليمية واختياره لأنسب طرق التدريس فهو له دور كبير في تقليص درجة الفارق في التحصيل الدراسي بين التلاميذ و عليه من الواجب إقامة دورات تكوينية للمتعلمين لمساعدتهم على تطوير مستواهم المعرفي و المهني، كما لا ننسى أن أسباب تدني مستوى التلاميذ لا يرجع الى المدرسة فحسب، بل تتعداه الى أسباب خارجية محيطة بالتلاميذ كالأزمات النفسية و المشاكل الأسرية وغيرها، كما تتأثر هذه الفروق بالبيئة والصفات الوراثية التي يأخذها الفرد عن آباءه أو أجداده، فظاهرة الفروق الفردية ليست بالأمر الهين، وعليه يجب مراعاة ذلك بإتباع بعض الحلول المقترحة مثل:

- التقليل من عدد تلاميذ القسم ليستطيع المعلم أن يخصص وقتا مناسباً لكل تلميذ.
- تنويع الأنشطة التعليمية أو طرق التدريس أو وسائل التعليم، واستخدام الأساليب الحافزة للتعلم مثل عبارات التشجيع أو الملاحظات الكتابية التي يوقعها المعلم في دفاتر التلاميذ عند قيامهم بالواجبات.
- التنوع في طرح الأسئلة مع مراعاة توجيه الأسئلة إلى كل تلميذ بما يناسب قدراته و خبراته.

وفي الأخير جزيل الشكر و التقدير لكل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو بعيد.

نماذج تطبيقية للفروق الفردية: تمثل هذه الفروق المستويات بين التلاميذ في حصتي القواعد و التعبير الكتابي.

أ-القواعد:

1-الفئة الممتازة:

صَحَّ دُسْرُ الْوَالِ مُنَاسِبٌ لِعَوْلِ جَوَابِ :

١) تَقَعُ الْجَزَائِرُ فِي شَمَالِ إِفْرِيقِيَّةٍ - أَيْدِي تَقَعُ

الجزائر

٢) الْجَزَائِرُ أَجْرُ أَجْرِيَّةٍ - الْجَزَائِرُ أَجْرُ أَجْرِيَّةٍ

٢

الجزائر

٣) هَذَا حِصَانُ الْبَحْرِ مِنْ مَوْجِ صَانِ الْجَزَائِرِ

٢

٤) يَحْتَلِقُ الْمِنطَانُ بِالْهَوَاءِ - كَيْفَ يَحْتَلِقُ الْمِنطَانُ

٧

المينطان

٥) لَا تَنِي أَحِبُّ الْكُرَةَ - لِمَا تَحْبِبُ بِالْكَرَةِ

٢

٦) يَطْهَرُ الْهِجْلَالُ عِنْدَ بَدَايَةِ الشَّهْرِ مِثْلِي يَطْهَرُ

٧

الهلال

⑤ أوتفهم نسراً لا متسراً لكل جمل
 ④ تتفهم الجمل ثم ترادفها
 ③ أوتفهم الجمل ثم
 ② الجمل ثم أوتفهم أكبر الأجزاء
 ① أوتفهم الجمل ثم
 ④ أوتفهم الجمل ثم أوتفهم
 ③ أوتفهم الجمل ثم أوتفهم
 ② أوتفهم الجمل ثم أوتفهم
 ① أوتفهم الجمل ثم أوتفهم

2- الفئة المتوسطة:

تَفَعُّ سُوْأَلُ مُنَاسِبَاتٍ لِطُرُقِ جَوَابِ:

1. تَفَعُّ التَّرَاثُرُ فِي إِوْرُقِيَا ← أَيْنَ تَفَعُّ لُجْرَانُ؟
2. التَّرَاثُرُ فِي أَقْبَرِ الْبُلْدَانِ ← مَتَى التَّرَاثُرُ أَكْبَرُ الْمَنَاسِلِ؟

3. هَذَا صِبْرَانُ الْبَيْتِ مِنْ مَتَى هَذَا صِبْرَانُ الْبَيْتِ؟
4. بَيْتُهُ الْمُنْطَازُ بِالْقَوَا ← مَتَى بَيْتُهُ الْمُنْطَازُ بِالْقَوَا؟

5. لِأَسْنَى أَيْدِ الْقَوْمِ ← مَتَى لِأَسْنَى أَيْدِ الْقَوْمِ؟

6. يَطْفُرُ الْهَيْلَالُ عِنْدَ بِلْدَانَةِ الشَّهْرِ ← مَتَى يَطْفُرُ الْهَيْلَالُ؟
تَبْدِئُهُ الشَّهْرِ

هَبْعُ سَوْءٍ إِلَّا مَنْ سَاءَ كُلُّ عَرَابِيَةٍ

① تَفْعُ الْبَرَاءِ فِي الْوُجُوهِ ← أَوْ تَفْعُ الْبَرَاءِ كِرْ

② الْبَرَاءُ كِرْ هِيَ أَكْبَرُ الْبَلَدِ أَنْ ← تَعْمُ الْبَرَاءُ كِرْ أَكْبَرُ

③ حَذَّ بِهَا الْعَجْرُ ← مَا هَذَا الشَّيْءُ

④ يَتَوَلَّى الْمَنْظَرَ دَلِيلًا ←

⑤ لِأَنَّ أَمْرًا كِرْ

⑥ يَهْدُرُ الْهَلَالُ مِنْهُ بِدَايَةِ الشَّهْرِ ←

ضع سؤال مناسباً لكل جواب:

1) تفتح الخزائر في الغروب

1

2) الخزائر هي أكبر الأبدان

1

3) هذا حصان البحر

1

4) يحلف المتطاد بالهواء

1

5) كلاتين أجبب الرة

1

6) يظهر الهلال عند بداية الشهر

ضع نسقاً المناسباً لكل بيتٍ =

١- فظلم برؤيته في إفريقيًا \leftarrow فظلم في إفريقيًا

٢- الغرائب في إفريقيًا \leftarrow الغرائب في إفريقيًا

٣

٣- ما يمان يدركه الجود \leftarrow ما يمان يدركه الجود

٤- الجيلة الصغار \leftarrow الجيلة الصغار

٥

٥- الأنتي أوبالكرة \leftarrow الأنتي أوبالكرة

٦- بصره ملاك \leftarrow بصره ملاك

ب- التعبير الكتابي:

1- الفئة الممتازة:

ذَقْنِي فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ نَحْيِ قَمِيلِ الرَّيْبِ
 إِلَى الْخَيْبِ فَتَلَهَّنْ مَتَابِلَ خَلْبَةٍ وَجَيْبِ
 وَأَنْ قَارَ وَأَعْتَابَ خُضْرَاءَ وَأَسْتَبَارَ
 وَغَرَّ شَاتٍ وَنَحَلٌ يُعْتَدُ أَنْ هَارَ
 وَتَحْتَلِفُ رِزْقًا فَرْقًا وَتَهَارُ طَوِيلُ
 وَأَسْمَعُكَ وَمَحْدَمًا لِي إِلَى التَّعْيِ الْكَبِيرِ
 أَخْبِرْ مَنْ أُرْمِي مَلَا جَرَوْهُ وَعَيْبًا عَائِدًا
 مَتَابِلَ خَلْبَةٍ وَجَيْبِ وَتَكْتَبُ رَحْلَةً
 مَصْرَفًا وَمَسَالِيَهُ جَدًّا وَمَدَّ هَلَّةً كَثِيرًا
 وَرَأَيْتَهُ وَيَجِبُ أَنْ تَدُونَ طَائِفَةً وَتُحَافَةَ
 مَلِيهَا

فَصَلُّ الرِّيحَ قَدْ آتَى هُوَ الْفَصْلَ الْجَمِيلَ مِنَ
الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ، إِنَّهُ رَائِحٌ تَتَفَتَّحُ الْأَرْضُ هَارٍ
وَالْقَرَانِشَاءُ تَقْبَلُ الْأَرْضُ هَارَ الْجَوِّ جَمِيلٌ وَمُبْتَسِمٌ
وَجَوْ مُعْتَدِلٌ وَأَهْبُ فِي هَذَا الْفَصْلِ الْجَمِيلِ
الرِّيحُ الْأَذْهَبُ عَيْدُ الْأَقْرَبُ فِي الرَّجْدِ وَأَتَمُّدُ
عَلَى الْعُشْبِ الْأَمْفَسِ وَالْأَسْعَارِ عَارِيَةً وَفَوَاحٍ
مِثْلُ: الفرونة - البرتقال - اليبطخ وكم أحب
فأكون العنب الأخضر والفراولة وكم آتيني
أحبني الريح أن أرتسم الأموات في فصل
الريح و ما كذا أيا أمدها أن نستمدح
يفضل الريح الجميل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَهَبْتُ أَنَا وَمَا عَلَيَّ إِلَى الْعَابَةِ الْجَمِيلَةِ
فَعِنْدَ مَا رَكِبْتُ السَّيَّارَةَ أَحْسَسْتُ بِالْفَرْجِ
وَالسَّعْلَةِ فَعِنْدَ مَا وَعَدْنَا إِلَى
الْعَابَةِ رَأَيْتِ الْأَزْهَارَ تَتَفَنَّقُ وَالْأَشْفَاءُ
تَسْقُطُ وَأُورْدَانُ الْأَشْجَارِ وَالْحُفْرُ
وَالْفُرُوجُ الْخَمْرَاءُ فَكَانَ الْمَنْظَرُ جَمِيلًا
حَدَا وَيَسِيحُ وَالْفِكْرُ مَتَدًا هَشَا
وَالْفَرَّاسَاتُ الْجَمِيلَةُ مَا أَحْبَبْتِي كُلَّ هَذَا
وَأَحْبَبْتِ الْفَرَّاسَاتُ وَالْأَزْهَارُ
عَلَيْنَا أَنْ نَحْفَظَ عَلَى السَّيِّئَةِ الَّتِي نَعْبُدُ

2-الفئة المتوسطة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَحْبَبُ فِي فَعَلِ الرَّبِيعِ الْمَرْوُوحِ فَشَرَاهُ
وَأَزْعَلُ وَطَيُّورُهُ وَقُلُوبُهُ فَشَرَّاشُ تَقْبِلُ الرَّبِيعِ
وَنَلَقَتْ فِي الْمَرْوُوحِ نَفْسَهُ ^{لِلْوَجُودِ} وَأَقْوَامَهُ فِي الْبَرِّ فَقَالُ
وَالْأَسْتَجَارُ وَالْبُؤْسُ فِي الْعَمَلِ تَرْتَفِقُ
وَأَحِبُّ السَّوَابِقِي فِي الْعَمَلِ الرَّبِيعِ نَدَبُهُ
مَعَ الْعَائِلَةِ إِلَى الرَّيْفِ فَوَقَّتَ الْفَلَاحُونَ بِرِزْقِهِمْ

تعبير كتابي

في فصل الربيع ذهب عند طلعت فوجدت
الأزهار والأشجار كوني ألب في السهول
التضراء كم كنت أهي الفصل وأشناق أوليه
وأنتظروه وأنا أحيب فيه الهواء النقي
والتيار التي فيه وأن أفضنا هو في كل فصل
الربيع أدعوه الجنة الله وأن أحيه لن
تسبح هو الجنة عذبة فصل الربيع أهلية
وهي السلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُوجد في فصل الربيع الأزهار والأشجار والثمار والحبوب
تمتدش النحل تقبل الأرض وتلعب وتفرح أنوار قوت
وتفرح كثيرًا وتذهب إلى الرين وألعاب مع إبن
فان ويوجد العورج الضراء ويوجد الأعتاب والزرع
وانبات تم ذهبت إلى القلعة، لعبنا وتسوق، في الميم
، ثم فرحة كثيرًا والأرض الففراء والعشب الأخضر تم .
، فرحة كثيرًا وتنتشط كثيرًا .

فصل الربيع

فوق فصل الربيع تنفتح أو يكون في الأسماء يكون
في بداية الربيع يكون البقاع وتنفتح الأسماء وتكون الأشجار
وتحلبها الثمار وتغرس الأشجار والأشجار والثمار
وتكون الثمار والثمار والأشجار والأشجار

وَعَبَّرَ عَنْ **فَضْلِ الرَّبِيعِ**

أَحِبُّ فِي فَضْلِ الرَّبِيعِ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى الرَّبِيعِ
وَأَحِبُّ أَنْ أَلْعَنَ مَعَ الْفَرَّاشَةِ **وَأَتَمَّرَنِي**
فِي الْمَرْوَجِ الْخَضِرَاءِ وَأَسْتَوِلُ الْعَوَالِي
وَأَحِبُّ أَنْ أَطْعِمَ الْحَيَوَانَ **أَكْلًا** كِلِ الْبَيْتِ
تُصِبُّ **الْحَيَوَانَ** **أُرِيدُ** أَنْ أَلْعَنُ وَأَجْرُسُ تَحْتَهُ
لِحِطْلِ الشَّجَرَةِ وَأَلْعَنُ مَعَ الْحَيَوَانَ **أَلْوَقَا**
وَمِمْ أَلْعَنُ طَوْلَ الْيَوْمِ كَمْ يَلْعَنُ اللَّيْلُ
وَقَدْ كُنْتُ إِلَى نَزْوَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذُهِبَ اللَّيْلُ وَأَنَا وَالْعَلَّامُ الْبَرِيءُ وَهَذَا
الْمَرْجُو وَالْخَمْرُ وَالشَّمْسُ سَطَعَتْ
وَالْأَشْجَارُ وَالنَّجَلُ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ
وَالْعَبَابُ وَنَسْتَرْخِي عَلَى أَعْيُنِ
الْمَخْرُوعِ وَنَدْسِلُ فِي الْأَفْطَرِ وَنَحُلُ
وَنُطْعِمُ الْأَلْحِيَّةَ وَنَحْوِي وَنُفَسِّهُ
وَالْعَمَلُ فِي سَعْيِهَا وَنَحْوِي فِي الْأَشْيَاءِ
نُظَرُّ فِي الْحَبُونِ نُنْمِشِي وَالسَّمَاءُ تَرْقَعُ
إِلَّا وَنَعْلُ الْبَيْتِغِ وَكُرْبُ تَحْرُسُ الْخُرُوفُ
وَحَمْرُ خُرُوفِ وَأُودِي جِرُ

عند ما فصل الربيع والمراشقة أو أي عمل يتخذه

أزهاره ذعيرة في ربيعها الفاعلة على يد نيزر أشجار

أشجار شتى ذعيرة مع الفاعلة ذعيرة

تفتح أزهار ذعيرة إلى ربيعها ذعيرة

(و) أزهار ذعيرة ما قبل أزهار الفاعلة ذعيرة

الربيع في الزهر والأشجار تختفي الفواكه
أجلا في الفصل الربيع الزهر أو أسبعا
الأشجار في جيران أحب الفواكه الفصل
الربيع ونحدي تكبير الزهر أو مسفرا
يز كباو الفصل الربيع في الفواكه أو البقا
وتفجاي وميزني (أمشي على شئ) أمشيها
على مرجيا الشدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛

أَجِبْ فِي فِصْلِ رَبِيعٍ؛ الْأَزْهَرِ - الْأَضْرَجِ - نَحَارٍ -

فَشَمْسٍ - تَفُخِ أَرْهَر - فَرَسَةٌ - نَحْلٌ - ~~هَم~~

أَجِبْ نَحَارٍ ~~بِ~~ شَمْسِ الْبَدْوِ ~~وَأَمَّا~~ مَطَرِيئًا

وَتَدْلُ وَفَرَسَةٌ تَفْخِدُ الْأَرْهَرِ وَفَلَيْئًا

إِنَّتَهُ فَمَدَّ الرَّبِيعِ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مستغانم في : 26/04/2019

ولاية مستغانم
مديرية التربية
مصلحة التكوين والتفتيش
رقم: 2019/20.20

مدير التربية
إلى

السيد محمد بن عبد الحميد
مدرس
السيرة فلتان
السيدي

الموضوع: ترخيص لإجراء تربص ميداني.

يشرفني أن أطلب منكم السماح للطالب(ة)

1. زيد صالح
2. محمد بن عبد الحميد
3. محمد بن عبد الحميد

بإجراء تربص ميداني بالمؤسسة التي تشرفون عليها تخصص الرياضة

مدير التربية



القرآن الكريم برواية ورش

المصادر و المراجع:

1. أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم، الإحكام في اصول الأحكام، تح: احمد محمد شاکر، دار الافاق الجديدة، ط2، 1983.
2. أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم، الإحكام في اصول الأحكام، تح: احمد محمد شاکر، دار الافاق الجديدة، ط2، 1983.
3. إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الرياضي، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع الاردن، 2005
4. أحمد عزت راجح، اصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، ط2، 1970.
5. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ط8 .
6. أديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي، دار وائل للنشر و التوزيع، الاردن، ط2، 2008م.
7. أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية و التفوق العقلي، ط1، وائل للنشر و التوزيع الاردن 2003.
8. أسعد شريف الامارة: سيكولوجية الفروق الفردية (علم النفس الفارقي)، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط1، 1435هـ-2014م.
9. جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، ضبط خالد الرشيد القاضي، دار الصبح، ط1 ، 1427مادة (لغو).
10. جميل حمداوي البيداغوجيا الفارقية، شبكة الالوكة، ط1، 2015.
11. حسن منسي، مناهج البحث التربوي، دار الكتاب الكندي للنشر و التوزيع، الاردن، ط1، 1430هـ-1999م

12. خليل عبد الفتاح و آخرون، الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، مكتبة سمير منصور للطباعة و النشر و التوزيع غزة فلسطين، 2015.
13. سالم كويندي: المسرح المدرسي، مطبعة نجم الجديدة، الطبعة الأولى سنة 1989م.
14. سامي محمد ملحم :سيكولوجية التعلم و التعليم (الاسس النظرية و التطبيقية)، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الاردن، ط1، 1422هـ- 2001م.
15. سليمان الخضري الشيخ : سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، دار المسيرة للنشر و التوزيع الطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1430، 2هـ-2010م.
16. سليمان عبد الواحد يوسف: الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، الاردن، ط1، 1432هـ-2011م
17. سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، عالم كتب النشر، توزيع، طباعة، القاهرة، ط1، 1426هـ، 2006م،
18. صبحي حمودي: المنجد الوسيط في العربية المعاصرة ، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2003م
19. صدقي نور الدين محمد، علم النفس الرياضية ، ط1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.
20. عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، استراتيجيات التدريس المتقدمة و استراتيجيات التعلم و انماط التعلم، جامعة الاسكندرية، مصر، دط، 2011.
21. عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، دار النجاح الجديدة-الدار البيضاء-المغرب، ط1، سنة 2006م.
22. عبد المجيد احمد منصور و اخرون: التقويم التربوي (الاسس و التطبيقات)، دار الزهراء، الرياض، ط5، 1436هـ -2015م.

23. غي أفانزيني: الجمود والتجديد في التربية المدرسية، ترجمة : عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 1981م.
24. اللجنة الوطنية للمناهج، المشروع الاولي لمنهاج التعليم الابتدائي،وزارة التربية الوطنية،دط،2015.
25. اللجنة الوطنية للمناهج، المشروع الاولي لمنهاج التعليم الابتدائي،وزارة التربية الوطنية،دط،2015.
26. محمد الدريج،تحليل العملية التعليمية،قصر الكتاب للنشر،دط،2000.
27. محمد الدريج،عودة الى مفهوم الديدكتيك او علم التدريس كعلم مستقل،دط،دت.
28. محمد السيد ابو النيل و انشراح محمد دسوقي،علم النفس الفارق ب،ط،النهضة العربية و النشر بيروت،1985،
29. محمد الصدوقي:المفيد في التربية ، دار النشر للاستاذ الجلاي الهلاوي،د،ط،2007.
30. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس ،تح:عبد المجيد قطاش،دار الكويت،ط2،1422هـ،مادة (لغو)،ج39،
31. محمد تزوين:الادارة المدرسية و تطبيقاتها السلوكية بالمدارس الابتدائية و المتوسطات و الثانويات ،دار الكنوز ،دط،دت.
32. محمد فرحان القضاء،محمد عوض الترتوري،أساسيات علم النفس التربوي بين النظرية و التطبيق،الحامد للنشر و التوزيع عمان،2006.
33. محمد مكسي،الدليل البيداغوجي مفاهيم مقاربات،منشورات صدى التضامن،دط،2005.
34. محمد نبهان،الفروق الفردية و صعوبات التعلم، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع،عمان،دط،2008.
35. مساعد بن سليمان الطيار،التفسير اللغوي للقران،دار ابن الجوزي،دط،دت.

36. الملتقى التكويني، البيداغوجيا و المعالجة التربوية، مديرية التربية لولاية الجلفة، مفتشية التربية و التعليم الاساسي، المقاطعة 2 حاسي بحبح.
37. ناجي محمد قاسم: الفروق الفردية و القياس النفسي و التربوي، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، د، ط، 2008م
38. نبيل عبد الهادي، سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال، ط1، دار عمان، 2004.
39. وزارة التربية الوطنية والشباب: دليل الحياة المدرسية، شتنبر 2003م
40. يحيى الاحمدي: علم نفس الفروق الفردية: دار الاحمدي للنشر، القاهرة، د، ط، اكتوبر 2002.
- المجلات:**
41. نور الدين احمد قايد و حكيمة سبيعي، التعليمية و علاقتها بالاداء البيداغوجي و التربية، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، دط، 2010، العدد 08.
- الرسائل و المذكرات:**
42. مديرية التعليم الاساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج: منهاج السنة الثالثة متوسط، نقلا عن ليلا بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس.
43. ليلي بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفي دراسة و تقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط-مينة جيجل نموذج-مذكرة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010، 2011.

أ،ب	مقدمة
	الفصل الأول
07	المبحث الأول: البيداغوجيا الفارقية
07	مفهوم البيداغوجيا
07	مفهوم البيداغوجيا الفارقية
09	خصائص البيداغوجيا الفارقية
11	مبادئ البيداغوجيا الفارقية
14	الأسس النظرية للبيداغوجيا الفارقية
17	أهداف البيداغوجيا الفارقية
17	المبحث الثاني: الفروق الفردية
17	لمحة تاريخية عن الفروق الفردية
20	تعريف الفروق الفردية
21	خصائص الفروق الفردية
24	أشكال الفروق الفردية
28	قياس الفروق الفردية
29	أنواع الفروق الفردية
32	العوامل المؤثرة في الفروق الفردية
35	المبحث الثالث: تعليمية اللغة العربية
36	مفهوم التعليمية
38	العملية التعليمية
38	عناصر العملية التعليمية

40.....	تعليمية اللغة العربية
40.....	مفهوم اللغة
40.....	مفهوم تعليمية اللغة العربية
	الفصل الثاني
43.....	المبحث الأول:التخطيطي العام للمؤسسة
49.....	المبحث الثاني:نماذج تطبيقية للفروق الفردية في تعليمية اللغة العربي
49.....	1-قواعد
57.....	2-تعبير كتابي
64.....	عرض أمثلة لمشاكل بعض التلاميذ الضعفاء
67.....	المبحث الثالث:الحلول المقترحة للحد من الفروق الفردية
78.....	خاتمة
80.....	الملاحق
100.....	قائمة المصادر و المراجع

الملخص

ملخص

تهدف هذه الدراسة المعنونة ب:(بيداغوجيا الفروق الفردية في تعليمية اللغة العربية)إلى الكشف عن ظاهرة الفروق الفردية لدى التلاميذ باعتبارها ظاهرة مهمة في عملية التعليم ،وباعتبار اللغة العربية مادة أساسية و لغتنا الأم التي يجب الحرص على تعليمها و تعلمها ،حيث تم اختيار مستوى السنة الثالثة ابتدائي من أجل اجراء الدراسة الميدانية و ذلك عن طريق الاعتماد على الملاحظة بالإضافة الى وضع تمارين في حصتي القواعد و التعبير الكتابي و بعد تصحيح الأوراق واحصاء المستويات من ممتاز فمتوسط الى ضعيف تم جمع المعلومات المتحصل عليها وتوزيعها باعتماد النسب المئوية و الدوائر النسبية، وبناء على النتائج المتحصل عليها تم وضع مجموعة من الحلول المقترحة للعمل على تقليص هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية:

البيداغوجيا، الفروق الفردية، التعليمية.